الحث على حفظ العلم

وذكر كبار الحفاظ

للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

(المتوفى ٥٩٧ هـ)

حققه وعلق عليه

المستشار

الدكتور فؤاد عبد المنعم

خبير بحوث إسلامية

كلية الشريعة - جامعة أم القرى

١٩٩٣

الناشر

مؤسسة شباب الجامعة

ت ٤٨٣٩٤٧٢ - الإسكندرية

الطبعة الاولى

ربيع الثانى سنة ١٤٠٣هـ ـ يناير سنة ١٩٨٣م

الطبعة الثانية

١٤١٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، المبعوث رحمة للعالميـن، وعلى آلـه وأصحابه ، والتابعيـن لهم بإحسان إلى يـوم الديـن .

أما بعـد :

نفدت الطبعـة الأولى من هذا الكتاب في مدة وجيزة ؛ ولكننا أرجأنا اصدار طبعـة جديدة على أمل الحصول على نسخة أخرى من الكتاب تعين على كمال تحقيقه، وقد وقفنا على نسخة للشيخ خليل الخالد بالقدس، وتبين لنا أنها مصورة عن النسخة المحقق عليها ، وان قيم خط النسخ فيها بالقرن السابع الهجرى .

ولقد أعدنا النظر فى الدراسة والتحقيق ، وبذلنا ما وسعنا من الجهد والطاقة ليصل العمل إلى مرتبة قريبة مما يقصده مؤلف الكتاب وقد زيلناه بفهارس تعين على الاستفاده منه .

ونسأل الله عز وجل أن يتقبل عملنا وأن يمكث فى الارض وينفع الناس به ، وماتوفيقى الابالله عليه توكلت واليه أنيب.

مكة المكرمة فى رمضان ١٤١٢ هـ

المحقـــق

فؤاد عبد المنعم

مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ، وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [1] .

أما بعد :

فقد وفقنا الله تبارك وتعالى إلى الاهتمام بتراث ابن الجوزى فأخرجنا له كتاب : « منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم » [2] . ورسالة بعنوان : « الشفاء في مواعظ الملوك والخلفاء » [3] .ورسالة : « لفتة الكبد إلى نصيحة الولد » [4] .وفى النية إن جعل الله فى عمر بقية تقديم دراسة متكاملة عن ابن الجوزى من خلال آثاره العلمية .

ونعرض لدراسة موجزة عن ابن الجوزى ورسالته : الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ .

---

(١) الأحزاب : الآيتان ٧٠، ٧١ .

(٢) الطبعة الثانية ، ١٤١١هـ ، المكتبة التجارية . بمكة المكرمة .

(٣) الطبعة الرابعة ، ١٤١١ هـ ، المكتبة التجارية بمكة المكرمة .

(٤) ضمن مجموعة رسائل في التربية ، المكتبة التجارية بمكة المكرمة .

- ١ -

ابن الجـــوزى

إن من أهم المصادر التى نقف عليها في ترجمة ابن الجوزى ، الشواهد التى خلفها ابن الجوزى في مناسباتها الطبيعية ؛ لأنها غير مشوبة بالتصنع أو التكلف. ومايكتبه المعاصرون لـه عنه، مع مراعاة الجانب التحليلى للدراسـات التاريخيـــة .

معالـم حياتـه :

* هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر الجوزى ، ينتهى نسبه إلى خليفة رسول الله (ﷺ) : أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، فابن الجوزى عربى أصيل ؛ لأنه قريشى تميمى[١] .

ويكنى إبن الجوزى بأبى الفرج[٢] وكانْ يلقب وهو صغير بالمبارك، ثم لقب بجمـال الدين ، وشيخ وقته ، وإمام عصره ، والحافظ المفسر، والفقيه الواعظ ، والأديب على ما أثبته ابن رجب[٣] .

---

(١) ابن الجوزى : لفتة الكبد فى نصيحة الولد ، طبعة المنار ١٣٤٩ هـ ص ٩٠ وصفوة الصفوة جـ ١ ص ٢٣٥ . وكامل اسم بن الجوزى : عبد الرحمن بن محمد بن علي ابن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزى بن عبد الله بن القاسم بن النصر بن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضي الله عنه . أبو مظفر يوسف (سبط ابن الجوزى) : مرآة الزمان جـ ٨ طبعة شيكاغو ١٩٠٧م ص ٣١٠ .

(٢) مرآة الزمان جـ ٨ ص ٣١٠ ، والذهبى : دول الإسلام جـ ١ ص ١٠٦ ، وابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٣٩٩، ٤٠٠ .

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٣٩٩ .

* ويعرف بابن الجوزى ، والجوزى – بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاى – نسبة إلى فرضة الجوز ، وهى موضع مشهور بالبصرة تسمى محلة الجوز كان يسكن فيها جده جعفر [١]، وقيل نسبة إلى جوزة كانت فى دار لابن الجوزى؛ ولم يكن بواسط جوزة سواها [٢].

* ولد ابن الجوزى بدرب حبيب ببغداد [٣] ،واختلف المؤرخون في تاريخ ميلاده : فذهب البعض إلى أنه ولد فى سنة ثمان وخمسمائة ، وقيل : سنة تسع ، وقيل : سنة عشر ، ووجد بخط ابن الجوزى : (لا أحقق مولدى ، غير أنه مات والدى سنة أربع عشرة ، وقالت الوالدة كان لك من العمر نحو ثلاث سنين) . ولعل أقرب الأقوال وأصدقها هو تحديد الوالدة لعمر وليدها ؛ لإنها وقائع مادية عاصرتها ، من واقعة ميلاد للابن ووفاة للزوج ، كما وجد بخط ابن الجوزى فى تصنيف له فى الوعظ أشار فيه: أنه صنفه سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقال : ولى من العمر سبع عشرة سنة [٤] . الأمر الذى ينتهى بنا إلى تحديد ولادته فى سنة إحدى عشرة وخمسمائه هجرية .

* ينتمى ابن الجوزى إلى أسرة اشتغلت بالتجارة، كان والده يتجر فى النحاس ؛ لأنه قد وجدت بعض الاسماع لابن الجوزى لقب

---

(١) سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان جـ ٨ ص ٣١٠ وابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٣٢٢ .

(٢) الذهبى : تذكرة الحفاظ جـ ٤ ص ١١٣ وابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٤٠٠ .

(٣) سبط إبن الجوزى : مرآة الزمان جـ ٨ ص ٣١٠.

(٤) ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٤٠٠ .

«الصفار» نسبة إلى النحاس[1]. وقد درت التجارة لهم كسبا كبيرا ، يقول ابن الجوزى فى نصيحته لولده : (واعلم يابنى أننا من أولاد أبى بكر الصديق ، ثم تشاغل سلفنا بالتجارة والبيع والشراء) [2] ويقول : (واعلم يابنى أن أبى كان موسرا وخلف ألوفا من المال) [3] .

ويبين لنا ابن الجوزى حاله بعد أن فقد والده فيقول : (إن أبى مات وأنا لاأعقل ،والأم لم تلتفت إلى) [4] فقد انصرفت عنه وأهملته وتركته في رعاية عمته ، ولمابلغ التمييز مضت به عمته إلى الشيخ أبى الفضل محمد بن ناصر ، وكان محدثا فقهيا لغويا ، وكان تقيا صالحا أمينا ، حمل أمانة تعليم وتثقيف ابن الجوزى فأحفظه القرآن والحديث[5] ودفع به إلى المتخصصين فى فنون العلم المختلفة، ساعده على ذلك همة ابن الجوزى وإقباله المنقطع النظير على العلم . ويصف لنا ابن الجوزى هذه الفترة من حياته فيقول : (إن أكثر الإنعام على لم يكن بكسبى ، وانما هو من تدبير اللطيف بى ، فإنى اذكر نفسى ولى همة عالية وأنا في المكتب ابن ست سنين وأنا قرين الصبيان الكبار ، وقد رزقت عقلا وافرا في الصغر . . . فما أذكر أنى لعبت فى طريق مع الصبيان قط ، ولا ضحكت ضحكا خارجا ، حتى أنى كنت ولى سبع سنين أو نحوها

---

(١) مرآة الزمان جـ ٨ ص ٣١٠ .

(٢) ابن الجوزى : لفتة الكبد فى نصيحة الوالد ، طبعة المنار ١٩٣١م ص ٩٠

(٣) ابن الجوزي : نفس المصدر ص ٨٥ .

(٤) ابن الجوزي : صيد الخاطر ، طبعة الخانجي ص ١٩٢ .

(٥) ابن الجوزي : المنتظم جـ ١٠ طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٥٨ هـ ص ١٦٢ ، ١٦٣ ، والذهبى : تذكرة الحفاظ جـ ٤ ص ١٣٣ .

أحضر رحبة الجامع ، فلا أتخير حلقة مشبعذ بل أطلب المحدث ، فيتحدث بالسير فأحفظ جميع ماأسمعه ، وأذهب الى البيت فاكتبه ، ولقد وفق لي شيخنا أبو الفضل بن ناصر رحمه الله ، وكان يحملني الى الشيوخ فأسمعني المسند وغيره من الكتب الكبار ، وأنا لا أعلم ما يراد مني ، وضبط لي مسموعاتي إلى أن بلغت ، فناولني ثبتها ولازمته إلى أن توفى رحمه الله ، فنلت به معرفة الحديث والنقل ، ولقد كان الصبيان ينزلون الى دجلة ويتفرجون على الجسر ، وأنا في زمن الصغر آخذ جزءا (من القرآن) وأقعد حجزة من الناس . . . فاتشاغل بالعلم)[1] وكان يجد حلاوة طلب العلم ولذة تحصيله يقول لنا ابن الجوزى : (ولقد كنت في حلاوة طلبى للعلم ألقى من الشدائد ما هو عندى أحلى من العسل لأجل ما أطلب وأرجو . كنت في زمان الصبا آخذ معى أرغفة يابسة فأخرج في طلب الحديث . وأقعد على نهر عيسى فلا أقدر على أكلها الاعند الماء . فكلما أكلت لقمة شربت عليها ، وعين همتى لاترى الالذة تحصيل العلم . . . وأثمر ذلك عندى من المعاملة ما لا يدرك بالعلم ، حتى أننى أذكر في زمان الصبوة ووقت الغلمة والعزبة قدرتى على أشياء كانت النفس تتوق اليها توقان العطشان إلى الماء الزلال ولم يمنعنى عنها الاما أثمر عندى من العلم من خوف الله عزوجل . ولولا خطايا لا يخلو منها البشر لكنت أخاف على نفسى من العجب)[2] . ولما بلغ ابن الجوزى انفق تركته (عشرين دينارا ودارين) في طلب العلم[3] .

---

(١) ابن الجوزى : لفتة الكبد ص ٨٠ ، ٨١ .

(٢) ابن الجوزى : صيد الخاطر ص ١٩١ ، ١٩٢ .

(٣) ابن الجوزى : لفتة الكبد ص ٨٦ .

* وقد صاحب ابن الجوزى أبا الحسن بن الزاغونى ولازمه وعلق عنه الفقه والوعظ ، فكانت لهذه المصاحبة أثرها الكبير فيه . يقول ابن الجوزى فى أستاذه ابن الزاغونى :(كان له فى كل فن من العلم حظ وافر ووعظ مدة طويلة ، وصحبته زمانا ، فسمعت منه الحديث وعلقت عنه من الفقة والوعظ [1]، وكانت لابن الزاغونى حلقة بجامع المنصور يناظر فيها يوم الجمعة قبل الصلاة ثم يعظ فيها بعد الصلاة ويجلس يوم السبت أيضا، فلما توفى سنة ٥٢٧ هـ ، كان ابن الجوزى قد أحتلم فى ذلك العام ، وطلب حلقة استاذه فى الوعظ ، فلم يعطها لصغر سنه ؛ وقد حضر ابن الجوزى بين يدي الوزير ابن هبيرة وأورد فصلا من المواعظ ، فأذن له بالجلوس فى جامع المنصور [2] .

* وتعلم ابن الجوزى الفقه والخلاف والجدل والأصول على أبى بكر الدينورى المتوفى عام ٥٢٢هـ ، والقاضى أبى يعلى الصغير المتوفى٥٢٧ هـ ، وتتبع ابن الجوزى قمة مشايخ الحديث فى عصره واثبت فى مشيخته : (لما فهمت الطلب كنت الازم من الشيوخ أعلمهم، وأوثر من أرباب النقل أفهمهم ، فكانت همتى تجويد العدد لاتكثير العدد ولما رأيت من أصحابى من يؤثر الاطلاع على كبار مشايخى ذكرت عن كل واحد منهم حديثا) [3] . وضمن فى مشيخته سبع وثمانيين شيخا منهم ثلاث نسوة ، وقد حصل على سماعتهم (الأذن منهم بأن يروى

---

(١) ابن الجوزى : المنتظم حـ ١٠ ص ٣٢ .

(٢) ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة حـ ١ ص ٤٠٢ .

(٣) ابن رجب نفس المصدر ص ٤٠١ .

عنهم مروياتهم) كما حصل من غيرهم على سماعات لم يذكرها فى مشيخته [1]. بيد أن الأثر العميق فى تكوين شخصية ابن الجوزى كان للعلماء العاملين من شيوخة يدل على ذلك قوله : (لقيت مشايخ أحوالهم مختلفة يتفاوتون فى مقاديرهم فى العلم ، وكان أنفعهم لى فى صحبته العامل منهم بعلمه ، وإن كان غيره أعلم منه)، وأشار إلى عبد الوهاب الأنماطى المحدث المتوفى ٥٣٨ هـ ، وقال عنه : (كان على قانون السلف لم يسمع فى مجلسه غيبة ، ولا كان يطلب أجرا على سماع الحديث ، وكنت إذا قرأت عليه أحاديث الرقائق بكى واتصل بكاؤه) [2]. كما تأثر بأبى منصور الجواليقى المتوفى سنة ٥٤٠هـ فى أخلاقه وهو معلمه فى اللغة والأدب حيث قال عنه : (كان كثير الصمت ، شديد التحرى فيما يقول ، متقنا محققا انتهى إليه علم اللغة ، كما كان من أهل السنة ، وقد سمعت منه الحديث وغريب الحديث وقرأت عليه كتابه المعرب وغيره من تصانيفه) [3] . ولم يقتصر ابن الجوزى على فن واحد من فنون العلم فيقول : (ولم أقنع بفن واحد بل كنت أسمع الفقه و الحديث ، وأتبع الزهاد ، ثم قرأت العربية ، ولم أترك أحدا ممن يروى ويعظ ، ولا غريبا يقدم ، إلا وأحضره وأتخير الفضائل . .) [4].

---

(١) ناجية إبراهيم عبد الله : مقدمة تحقيق المصباح المضىء ، مطبعة الأوقاف بغداد ، ١٩٧٦م جـ ١ ٢٤ ، ٢٥ .

(٢) ابن الجوزى : صيد الخاطر ص ١١٤ والمنتظم جـ ١٠ ص ١٠٨ .

(٣) ابن الجوزى : صيد الخاطر ص ١١٤ والمنتظم جـ ١٠ ص ١١٨ .

(٤) ابن الجوزى : لفتة الكبد ص ٧٩ وصيد الخاطر ٢٢ .

ويبين ابن الجوزى غايته فى محاولة استقصاء العلوم والفنون أنها متكاملة ، وتدفع بالنفس إلى كمالها الممكن لها فى العلم والعمل ، فإذا حصلا رفعا صاحبهما إلى تحقيق معرفة الخالق سبحانه وتعالى ، وحركاه إلى محبته وخشيته والشوق إليه [١] وهى الغاية الكبرى للحياة .

وظائفه :

اشتغل ابن الجوزى الوعظ فى التاسعة من عمره ، وهو سن مبكر يدل على ذاكرة واعية ، وبديهة حاضرة ، وذكاء حاد ، ونبوغ مبكر ، لأن وعظه فى هذه السن كان له أثره ، وكان يحضر مجلس وعظه الكثيرون . وقد سبق أن أشرنا أنه عند بلوغه طلب حلقة أستاذه ابن الزاغونى المتوفى عام ٥٢٧ هـ فسمح له بالمشاركة بالجلوس فى جامع المنصور . ووصف ابن الجوزى هذا فقال تكلمت فيه (جامع المنصور) فحضر مجلس أول يوم جماعة من أصحابنا الكبار من الفقهاء ، منهم : عبد الواحد بن سيف ، وأبو على بن القاضى ، وابن قثامى وغيرهم . ثم تابع وعظه فى مساجد أخرى : مسجد معروف ، وفى باب البصر ، وبنهر المعلى ، فاتصلت المجالس وقوى الزحام؛ لكثرة اشتغالى بالعالم والتصنيف [٢] وكان يقدر جمع مجلسه على الدوام بعشر آلاف وخمسة عشر الفا [٣] وأذن له فى سنة ٥٦٨ هـ أن يجلس للوعظ فى باب بدر بحضرة الخليفة

---

(١) ابن الجوزى : لفتة الكبد ص ٧٩ وصيد الخاطر ص ١٣٥ .

(٢) ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٤٠٢ .

(٣) سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان جـ ٨ ص ٣١١ وابن رجب : الذيل جـ ص ٤٠٣ وابن الجوزى : صيد الخاطر ص ١٩٣ .

المستضيء ، وأعطى على ذلك أجرا [1]. وكان يحضر دواما مجلسه الوزراء والعلماء والأعيان [2] .

* وبجانب الوعظ أشتغل ابن الجوزى بالتدريس ، وكان مدرسا ماهرا فى التفسير والحديث والفقه والتاريخ ، وقد تولى التدريس بنفسه فى كثير من المدارس . وقد بنى مدرسة بدرب دينار سنة ٥٧٠ هـ وكان عميدها ، والقى في أول يوم لتدريسه بها أربعة عشر درسا من فنون العلم، وسلمت اليه مدرسة الشيخ عبد القادر لادارتها وللتدريس فيها [3] .

* واستطاع ابن الجوزى أن يكون بحق ناصرا للمذهب الحنبلى فى عصره ، وقرر الخليفة المستضيء أن يكون للمذهب الحنبلى مكانا للتدريس بجامع القصر يتولاه ابن الجوزى ، كما مكن يد ابن الجوزى فى إزالة البدع [4] .

مؤلفات ابن الجوزى :

صنف ابن الجوزى منذ وقت مبكر فى حياته ، إذ بدء فى التصنيف وعمره ثلاثة عشر عاما فى الوعظ ، وقد صنف فى فنون العلم المختلفة ، ويقيمه معاصره عبد اللطيف البغدادى فيقول : (له فى كل علم مشاركة ؛ لكنه كان فى التفسير من الأعيان ، وفى الحديث من

---

(١) ابن رجب : الذيل حـ ص ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

(٢) لمزيد من التفصيل عن ابن الجوزى الواعظ : انظر ص ١٦ - ٢١ الشفاء فى مواعظ الملوك والخلفاء ، طبعة المكتبة التجارية .

(٣) ابن رجب : نفس المصدر ص ٤٠٥ ، ٤٢٦ .

(٤) ابن رجب : الذيل حـ ١ ص ٤٠٦ ، ٤٠٧

الحفاظ ، وفى التاريخ من المتوسعين ، ولدية فقه كاف) [1] .

ويذكر لنا ابن الجوزى فى كتابه دفع شبه التشبيه أن مؤلفاته قد بلغت وقت تأليفه مائتين وخمسين مصنفا ويشير إلى أهمها فيقول :

صنفت تفاسير طويلة منها : « المغنى » « وزاد المسير » و « تذكرة الأريب » وغير ذلك .

وفى الحديث كتبا منها : « جامع المسانيد » و « الحدائق » « نقى النقل » وكتبا كثيرة فى الجرح والتعديل .

وفى الفقة تعاليق منها : كتاب « الإنصاف فى مسائل الخلاف » ومنها « جنة النظر ، وجنة الفطر » و « وعمدة الدلائل في مشهور المسائل » ، و « البازى الأشهب المنقض على مخالفى المذهب » وفى الفروع « المذهب فى المذهب » و « مسبوك الذهب » و« البلغة » .

وفى أصول الدين : « منهاج الوصول إلى علم الوصول » [2] وفى التاريخ ، أهم كتبه : « المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم » [3].

وفى المناقب كتب كثيرة منها : « أحمد بن حنبل » ، و « الحسن البصرى » و « سفيان الثورى » و « عمر بن الخطاب » ، و « عمر بن عبد العزيز » [4] .

---

(١) الذهبى : تذكرة الحفاظ ٤ ص ١٣٦ ، وابن رجب : الذيل حـ ١ ص ٤١٢ ، والسيوطى : طبقات المفسرين ٦١ .

(٢) ابن الجوزى : دفع شبه التشبيه ص ٣ – ٥.

(٣) ابن الجوزى : صيد الخاطر ص ٣٧٩ ، ٣٣٨ .

(٤) ابن الجوزى : مناقب أحمد بن حنبل ص ٣ ، وصيد الخاطر ص ٢٩ .

وفـى الوعـظ كتـب كثيرة منها : « التبصرة » ، « المنتخـب » ، « المـدهـش» [1] .

وقد ذكر فى شعره أثناء سجنه في محنته أن مصنفاته قد بلغت ثلثمائة مصنف[2]. وقد سئل مرة عن عدد مؤلفاته فقال زيادة على ثلثمائة وأربعين مصنفا منها ماهو عشرين مجلدا ومنها ماهو كراس واحد [3] .

وقد قام الأخ العراقى : عبد الحميد العلوجى ببليوغرافيا عن مؤلفات ابن الجوزى أحصى فيها بدليل نقدى مقارن مرتب على حروف الهجاء عدد ٥١٩ كتابا مما أوردته المصادر منسوبا لإبن الجوزى ذاكراً مظان ذكرها أو وجودها وأرقام المخطوطات الباقى منها فى مكتبات العالم المختلفة [4]. وعلى الرغم من ذلك فقد استدرك عليه زملاؤه محمد الباقر، وهلال ناجى، وناجية عبد الله مؤلفات لم يذكرها [5] .

وأيا كان العدد فى مؤلفات ابن الجوزى ، فإن الإنصاف يقضى بأن الرجل ذا همة عالية منذ صغره حريصاً على وقته كل الحرص ، حتى إنه كان يشغل وقته عند حضور ضيوفه بمبراة أقلامه .

كما أن كثيرا من مؤلفات ابن الجوزى تتضمن مختصرات لمؤلفات سابقة عليه أو تكميلها أو مختصرات لمؤلفات له ، كما إنه يكرر كثيرا

---

(١) سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان حـ ٨ ص ٢١٤ .

(٢) سبط ابن الجوزى : نفس المصدر ص ٢٨٢ .

(٣) ابن رجب : الذيل حـ ١ ص ٤١٣ .

(٤) عبد الحميد العلوجى : مؤلفات ابن الجوزى ، بغداد ١٩٦٥ .

(٥) هلال ناجى : هوامش تراثية ، بغداد ١٩٧٣م ص ٢٦ - ٣١ ، وناجية عبد الله : مقدمة المصباح المضئ حـ ١ ص ٢٨ .

من شواهده فى كثير من كتبه بذات اللفظ ، كما سيتضح لنا من الكتاب الذى نقدمه ، الأمر الذى لانستكثر معه هذا العدد من المصنفات المسندة إليه .

محنة ابن الجوزي ووفاته:

ثبت من الاستقراء التاريخى أن أئمة الأمة الإسلامية واجلاء علمائهاكتب الله عليهم الابتلاء بالمصائب والمحن فالله عز وجل يقول : ﴿ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ﴾(1) ويقول: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ ﴾(2).

والرسول (ﷺ) يقول : (أشدكم ابتلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل) (3) .

وتحدثنا المصادر الموثوق بها عن محنة ابن الجوزى فتقول : بأن ابن يونس الحنبلى لما ولى الوزارة ، عقد مجلسا للركن عبد السلام بن عبد الوهاب ، وأحرق كتبه لما فيها من الزندقة وعبادة النجوم ورأى الأوائل وذلك بمشورة من ابن الجوزى وغيرة من العلماء ، كما انتزع الوزير مدرسة الركن عبد السلام وسلمها إلى ابن الجوزى ، فلما ولى الوزارة ابن القصاب وكان رافضيا خبيثا سعى فى القبض على ابن يونس وتتبع أصحابه ، وأجج الركن عبد السلام نار الحقد فى قلبه على ابن الجوزى مشيراً إلى إنه ناصبى ، وانه من أولاد سيدنا أبى بكر الصديق رضي الله

---

(1) الأنفال : مدنية من الآية ١٧ .

(2) ٤٧ محمد : مدنية من الآية ٣١ .

(3) أخرجه الترمذى . وقال حديث حسن صحيح،سنن الترمذى جـ ٤ ص ٦٠٢ كما أخرجه ابن حبان والحاكم . الدبيع الشيبانى : تمييز الطيب من الخبيث ص ٢١ .

تعالى عنه ، وانه من أكبر أصحاب ابن يونس ، ثم وشى به إلى الخليفة الناصر وكان له ميل إلى الشيعة .

واستطاع الركن عبد السلام أن يأخذ تفويضا بالتصرف بالشيخ فجاء إلى داره وقذفه وأهانه ، وأخذه قبضا باليد ، وختم على داره ، وشتت أولاده ، ثم أخذه وعليه غلالة بلا سراويل وعلى رأسة تخفيفة ، وأركبه سفينة بقى فيها خمسة أيام لم يتناول طعاما إلى أن أوصله إلى سجن في واسط ، حيث دخله في سنة ٥٩٠هـ ، وبقى فيه إلى سنة ٥٩٥هـ، أى أن عمره خلال سجنه قد قارب الثمانين .

ثناء العلماء على ابن الجوزى :

قال أبو محمد الدبيثى: (إليه انتهت معرفة الحديث وعلومه ، والوقوف على صحيحه وسقيمه ، وله فيه المصنفات من المسانيد والأبواب، والرجال ومعرفة مايحتج به [1] فى أبواب الأحكام والفقه وما لايحتج به من الأحاديث المواهية الموضوعة ، والانقطاع والاتصال ، وله فى الوعظ العبارة الرائقة والإشارات الفائقة والمعانى الدقيقة والاستعارة الرشيقة) ،

وقال فيه عماد الدين الأصبهاني: (واعظ ، صنيع العبارة ، بديع الإشارة ، مولع بالتجنيس فى لفظه ، والتأنيس فى وعظه ، وله من القلوب قبولها ، حسن الشمائل ، قد مزجت من اللطافة والكياسة شمولها) [2]

وقال عبد اللطيف البغدادى فى ابن الجوزى: (نشأ يتيما على العفاف والصلاح ، وله ذهن وقاد ، وجواب حاضر . . . لطيف الصورة ،

---

(١) مرآة الزمان حـ ٨ ص ٣١١ وابن رجب : الذيل حـ ١ ص ٤١٨ .

(٢) عماد الدين الأصبهانى : خريدة القصر وجريدة العصر حـ ٢ ص ٢٦١ .

حلو الشمائل ، رخيم النغمة ، موزون الحركات والنغمات لذيذ المفاكهة . . لايضيع من زمانه شيئا . يكتب فى اليوم أربعة كراريس ، ويرتفع له كل سنة من كتابته مابين خمسين مجلدا إلى ستين) [1] .

وقال ابن خلكان فى ابن الجوزى : (علامة عصره ، وإمام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ ، صنف فى فنون عديدة . . وكتبه أكثر من أن تعد) [2] .

— ٢ —

الرسالة : الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ :

نسبة الرسالة لابن الجوزى

أشارت عدة مصادر تاريخية الى هذه الرسالة ونسبتها إلى ابن الجوزى منها :

١ – ذكرها ابن رجب فى ذيل طبقات الحنابلة ، وقال : إنها جزء [3].

٢ – وقرر إسماعيل البغدادى فى هدية العارفين أن من مصنفات ابن الجوزى : « الحث على طلب العلم » [4].

٣ – وقال السخاوى ، فى كتابه « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» : ان لابن الجوزى كتابا فى : « الحفاظ » [5].

٤ – وعرض عبد الحميد العلوجى فى مؤلفات ابن الجوزى كتاب « الحث على طلب العلم » [6].

---

(١) الذهبى : تذكرة الحفاظ حـ٤ ص ٣١٥ وابن رجب الذيل حـ ١ ص ٤١٢ وابن العماد : شذرات الذهب حـ ٤ ص ٣٣٠

(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان حـ ٢ ص ٣٢١ .

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ٣ : ١٤٩ .

(٤) هدية العارفين ذيل كشف الظنون ٥ : ٥٢٢ .

(٥) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ١٠٢ .

(٦) مؤلفات ابن الجوزى ٩٣ . وقد أشار الى وجود نسخة أخرى بدار الكتب المصرية ، وقد =

فالرسالة غير مشكوك فى نسبتها الى ابن الجوزى وأصح عنوان لها فيما نعتقد هو « الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ » وهو الذى أثبته ابن رجب عن فهرست لابن الجوزى أملاه بنفسه على أحد تلاميذه.

مخطوطات الرسالة :

اعتمدنا فى إخراج هذه الرسالة على مخطوطة مكتبة كوبريلى زاده باستابنول برقم١١٥٢ ، وهى فى مجموع تضمن فى بدايته: « المنتخب من كتاب السياق [1] لتاريخ نيسابور لأبى الحسن عبد الغافر ابن إسماعيل الفارسى المتوفى ٥٢٩ هـ ، وهو من علماء الحديث والتاريخ فارسى الأصل من أهل نيسابور .

وتقع هذه الرسالة فى الورقات من ١٧٦ – أ إلى ١٩١ وهى بخط نسخ مشرقى مقروء بيد ابراهيم بن محمد بن الازهر الصايقى يرجع إلى القرن العاشر الهجرى ظنا .

منهج التحقيق :

* قمنا بتخريج الآيات والأحاديث والشواهد ، والتعريف بالحفاظ من مظانها الأساسية .
* وثقنا الرسالة بما أورده ابن الجوزى نفسه فى مؤلفاته الأخرى وبصفة خاصة « المنتظم » و « مناقب الإمام أحمد بن حنبل » ، و « صيد الخاطر » .

= تبين لنا أنها لابى هلال العسكرى (كان حيا سنة ٣٩٥ هـ) وهى ضمن مجموع (أدب ش ٢٢) .

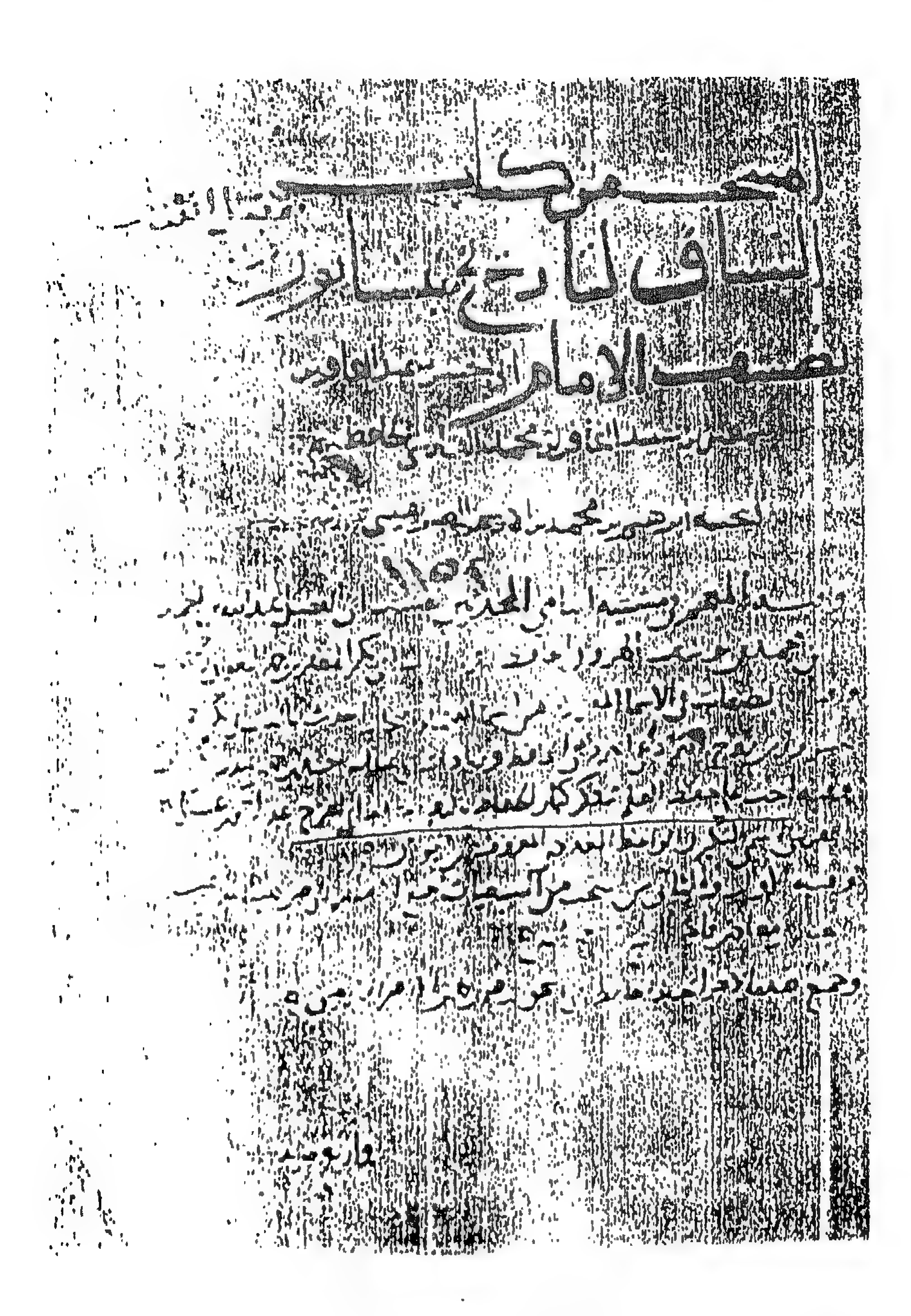
(١) السياق هو ذيل على تاريخ نيسابور للحافظ أبى عبد الله الحاكم النيسابورى وقد وصل فيه عبد الغفار الى سنة ٥١٨ هـ . كشف الظنون ١ : ٣٠٨ .

* التزمنا الامانة العلمية حيال النص المحقق: لم نزد عليه ، ولم ننقص منه ، ولم نتصرف فيه .

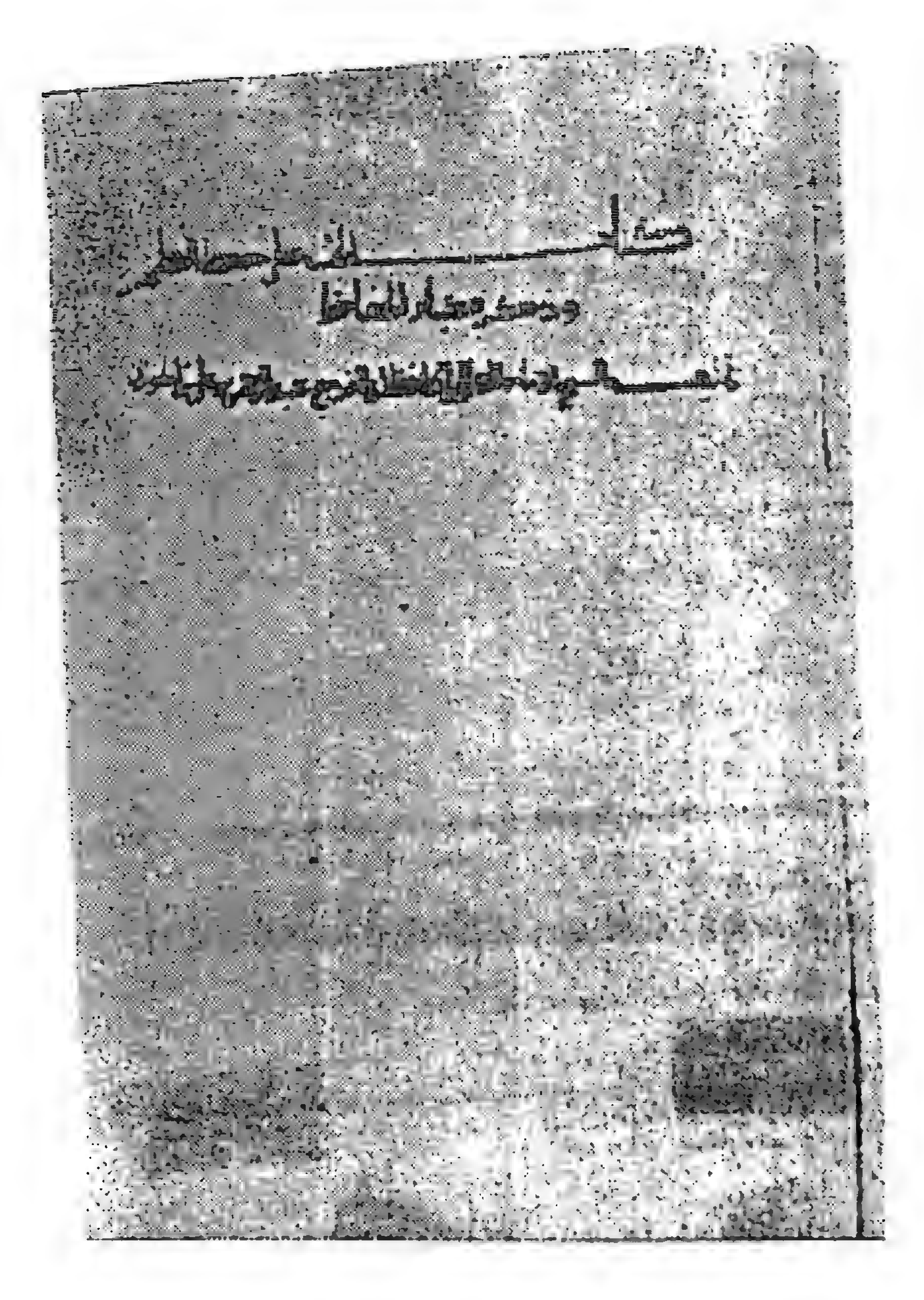
* التزمنا قواعد الاملاء الجارية فى كتابة النص .

ونسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل عملنا ،ونرجو أن يكون خالصا لوجهه الكريم .

د . فؤاد عبد المنعم
١٨٦ طـريق الحريـة – اسكندرية



ذكر اسم الكتاب في المنتخب



أول صفحة من مخطوط كتاب « الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ » للإمام ابن الجوزى

أول كتاب الحث على حفظ العلم

آخر صفحة من مخطوط كتاب الحث على حفظ العلم

الحث على حفظ العلم

وذكر كبار الحفاظ

للإمام أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى

(المتوفى ٥٩٧ هـ)

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام الكبير الحافظ : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى رحمة الله عليه :

الحمد لله الذى جعلنا بإنعامه علينا خير أمة ، ومنحنا الأنفة من الجهل ، وعلو الهمة ، ورزقنا حفظ القرآن والعلوم المهمة ، وشرفنا بنبينا محمد ، نبى الرحمة ، (ﷺ) وعلى من تبع طريقه وأمه [1]، وسلم تسليما ما اختلف ضوء وظلمة .

أما بعد :

فإن الله عز وجل خص أمتنا بحفظ القرآن والعلم ، وقد كان من قبلنا يقرؤن كتبهم من الصحف ، ولا يقدرون على الحفظ ، فلما جاء عزير فقرأ التوراة من حفظه ، فقالوا : هذا ابن الله ؟ فكيف نقوم بشكر من خوّلَنَا أن ابن سبع سنين منا يقرأ القرآن عن ظهر قلب ، ثم ليس فى الأمم ممن ينقل عن نبيه أقواله وأفعاله على وجه يحصل به الثقة إلا نحن، فإنه يروى الحديث منا خالف عن سالف ، وينظرون فى ثقة الراوى إلى أن يصل الأمر إلى رسول الله ، وسائر الأمم يَرْوونَ ما يذكرونه عن صحيفة لا يدرى من كتبها ، ولا يعرف من نقلها ، وهذه المنحة العظيمة نفتقر إلى حفظها ، وحفظها بدوام الدراسة ، ليبقى المحفوظ ، وقد كان خلق كثير من سلفنا يحفظون الكثير من الأمر ، فآل الأمر إلى أقوام يفرون من الإعادة ميلا إلى الكسل ، فإذا احتاج أحدهم إلى محفوظ لم

(١) أمه : قصده وأراده . المعجم الوسيط ١ : ٢٦

يقدرعليه ، ولقد تأملت على المتفقّهة أنهم يعيدون الدرس مرتين أو ثلاثا فإذا مر على أحدهم يومان نسى ذلك، واذا افتقر إلى شىء من تلك المسألة فى المناظرة لم يقدر على ذلك ، فذهب زمان الأول نايعاً [1]، ويحتاج أن يبتدىء الحفظ لما تعب فيه أولا ، والسبب أنه لم يحكمه . ولما رأيت الكسل مُستَوْلِياً على المتشاغلين بالعلم ، وضعت هذا الكتاب محرضا لهم على الاجتهاد ، ومؤخلا [2] على الكسل .

وقد جعلت هذا الكتاب سبعة أبواب :

* **الباب الأول** : فى الحث على حفظ العلم .
* **الباب الثانى** : فى صفة من هو أهل للحفظ من حيث الخِلْقَة و الحِلْيَة .
* **الباب الثالث** : فَى ذِكر الأُدوية المعينة على الحفظ .
* **الباب الرابع** : فى طريق إحكام المحفوظ .
* **الباب الخامس**: فى ذكر الأوقات التى تصحُّ فى تكرار المحفوظات
* **الباب السادس**: فى الإعلام بما ينبغي تقديمه من المحفوظات .
* **الباب السابع** : فى ذكر أعلام الحفاظ المُبَرِّزِينَ .

---

(١) نايعا : ضائعا .

(٢) مؤخلا : مفسدا .

الباب الأول
فى الحث على حفظ العلم (*)

أما المنقولات فى حفظ العلم فكثيرة ، ويكفى منها قوله :
﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُم ، والَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (١) .

وقول النبى (ﷺ) : « إِنَّ المَلائِكَةَ لتضعُ أَجْنِحَتهَا لطالب العلم » (٢).

ويكفى من المعقولات : إن العلم يدعية من ليس من أهله ، وينفر من النسبة الى الجهل الجاهل ، ولا يخفى أن ارتفاع قدر العالم بمقدار علمه ، فإن قل قلت رفعته .

وفى الحديث : « يقال لقارىء القرآن اقرأ ، وارق ، فمنزلك عند آخر آية تقرأها » (٣) ، وليس من حفظ نصف القرآن كمن حفظ

(*) راجع : جامع بيان العلم وفضله ص ٩ (ماجاء فى ترغيب العلم وطلبه) وص ٤٩ (الحث على طلب العلم وتعليمه) من الجزء الأول ، والتبصرة لابن الجوزى ٢ :١٩١ - ١٩٥ فى فضائل العلم والعمل .

(١) سورة المجادلة : الآية ١١ .

(٢) حديث حسن ، أخرجه الترمذى رقم ٢٦٨٣ ، ٢٦٨٤ فى العلم وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجة فى المقدمة رقم ٢٣٣ ، والحاكم فى المستدرك ١ :١٠٠ ، وأبو داود رقم ٣٦٤١ ، ٣٦٤٢ فى العلم،أنظر صحيح الجامع الصغير للألبانى الحديث رقم ١٩٥٢ . ومعنى وضع الأجنحة من الملائكة لطالب العلم : التواضع والخشوع تعظيما لطالب العلم ، وتوقيرا للعلم .

(٣) حديث حسن صحيح ، أخرجه الترمذى عن عبد الله بن عمر بلفظ « يقال لصاحب=

الكل، ولا من حفظ مائة حديث كمن حفظ ألفا . وعلى هذا فليس العلم الا ما حصل بالحفظ .

قال عبد الرزاق بن همام [1] : كل علم لا يدخل مع صاحبه الحمام فلا تعده ، وأنشد :

وَليْسَ بِعِلْـمٍ مَا حـوَى القِمَطْر ... مـا العِلمُ إلاَّ مَا حـوَاهُ الصَّدْرُ [2]

وأنشـــد :

رُبَّ إنسَـان مـلاَ أسْـفَاطَـه [3] ... كُتُبَ العـلْم يعـدُّ ويَخُـــطّ
وإذَا فَتَّـشْـتَـهُ عَـن علمـــه ... قالَ :علْمي يَاخَليلـى فِى السَّفَطْ
فـى كَرارِيـسَ جيَـادٍ أُحـرِزَتْ ... وبخَـطّ أيِّ خَـطٍّ أيَ خَـــطْ
فلِذا قُلْـتُ لَـه : هـاتِ إذَنْ ... حكَّ لحيَتِـه جميعا وامتخـط [4]

* * *

= القرآن ، أقرأ، وَارقْ ، ورتِّـل كما كنت ترتل فى الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها » . الجامع الصحيح ج٥ ص ١٧٧ رقم ٢٩١٤ ، وأبو داود رقم ١٤٦٤ فى الصلاة ، وأحمد فى المسند ٢ : ١٩٢ .

(١) هو محدث اليمن ، صاحب المصنف ، متوفى سنة ٢١١ هـ ، دول الإسلام ١ : ١٣٩ ، تاريخ خليفة ابن خياط ٢: ٧٧٤ ، وسير أعلام النبلاء ٩ : ٥٦٣ .

(٢) البيت فى الصحاح واللسان والتاج : (قمطر) وروايته فيها :
لَيْسَ بعلْم ما يَعِي القِمَطْرُ
ما العِلْم إلا ما وَعَاه الصدر
ولا يعرف قائله . والقمطر : يصان فيه الكتب ، والجمع قماطر ، وهو فى محاضرات الأدباء ١ : ٤٩ ، وجامع بيان العلم وفضله ١ : ٦٨ ونسبه للخليل بن أحمد الفراهيدى . .

(٣) السفط ، كالجوالق أو كالقفة .

(٤) الأبيات لمحمد بن عبد الله المؤدب ، روضة العقلاء ٣٨ ، ٣٩ .

الباب الثانى

فى صفة من هو أهل للحفظ من حيث الصورة والحلية ومن ليس أهل

متى كان شكل الرأس غير مستقيم : دل على رداءة فى الدماغ . وإذا كان الرأس صغيرا : دل على رداءة هيئة الدماغ . وإن كان كبير الرأس ليس بدليل على جودة الدماغ مالم يقترن به جودة الشكل ، وإذا كانت الرقبة غليظة دلت على قوة الدماغ ووفوره ، وإن قصرت ودقت فبالضد[1] .

ومن بنيته غير متناسبة حَيٌّ[2] ردئيا حتى فى فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن ، القصير الأصابع ، المستدير الوجه ، العظيم القامة ، الصغير الهامة ، اللحيم[3] الجبهه .

وإذا كانت العين مرتدة ، فصاحبها كسلان بطال .

والحدقة السوداء دليل على كسل وبلادة .

وإذا كان أنفه غليظا ممتلئا ، فهو قليل الفهم .

ومن كان نحيف الوجه فهو فهم ، ولطافة البطن تدل على جودة العقل .والغباوة والغفلة فى الطول أكثر ، واللطف فى النحاف والفضاف أظهر ، ومتى تناسبت الأعضاء ، واعتدل القوام كان العقل تاما ، والفهم

---

(١) راجع الأذكياء لابن الجوزى ص ١٢ .

(٢) حي : أى عاش .

(٣) اللحيم : الكثير اللحم ، لسان العرب ٣ : ٣٥١ .

وافر ، والتهيؤ لاكتساب العلوم ممكناً .

وقد يحصل هذا ثم يغلب المزاج فيؤذى .

فإنه متى غلبت السوداء بطل الحفظ ، فإذا غلبت الصفراء لم يضر الحفظ .

وقال إبراهيم الحربى [1] : صاحب السوداء لا يحفظ شيئا ، إنما يحفظ صاحب الصفراء .

ومتى كان المزاج باردا ،كان صاحبه بليدا ، قليل الفهم . ومن علامة رداءة المزاج برودة اللمس ، وابيضاض اللون ، وقلة الشعر مع بياضه. ومتى كان المزاج حارا يابسا ، دل على الذكاء والذهن والشجاعة، وعلامته كثرة الشعر وجعودته وسواده .

والمزاج المعتدل هو الكامل ، وصاحبه الفطن الفهم ، العاقل الشجاع ، المتوسط فى الأمور وعلامته : أن يكون ملمسه معتدلاً ، فى الحرارة والبرودة ، ويكون متوسطا بين الهزال والسمن .

فصل

الحفظ يبدأ منذ الصغر

ومتى اعتدل المزاج ، وتكامل العقل ، أوجب ذلك يقظة الصبى من حال صغره ، فتراه يطلب معالى الأمور ، فإن طلب رفعة الدنيا دل

---

(١) كان إماما فى العلم ، رأسا فى الزهد ، عارفا بالفقه ، بصيرا بالأحكام ، حافظا للحديث ، قيماً بالأدب . ولد سنة ثمان وتسعين ومائة ، ومات فى ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين .انظر فى ترجمة : تاريخ بغداد ٦ : ٢٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ : ٣٥٦ .

على قصور فهمه ، لأن من استحضر عقله ، دلّه على خالق وجبت عليه طاعته وامتثال أوامره ، فطلب التقرب إليه ، وعلم أنه لا يقرب إلا بالعلم والعمل ، فجد فى تحصيل ذلك من غير آمر ، ولا محرض فتراه يطلب الغاية فى العلم ثم يخرج به الأمر إلى الزهد فى الفانى ، وتحصيل كل ما يمكن من الفضائل ، ثم يترقى إلى محبة الحق سبحانه ، ومن كمل وُفِّقَ ، وقال الله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ** ﴾ (١).

فهذه صفة الغاية ، وذلك لايحتاج إلى محرض لأن همته تمشى به وهو قاعد . ثم يتفاوت الصبيان بعد ذلك : فمنهم من يحتاج إلى محرض وهم الأكثر ، ومنهم تنبُّهه بأيسر تنبيه ، ومنهم من يتعب معه الرائض (٢) وجبلته لا تقبل الرياضة .

فصـــل

تربيـــة الصبى على الحفظ

ومتى اعتدل المزاج وتكامل العقل ، أوجب ذلك يقظة الصبى ، فمن رزق ولدا ، فليجتهد معه ، والتوفيق من وراء ذلك ، فينبغى له أن يعوده النظافة والطهارة من الصغر ، ويثقفه بالآداب فإذا بلغ خمس سنين أخذه بحفظ العلم ، وسنبين فيما بعد ترتيب المحفوظات ، فإن الحفظ فى الصغر نقش فى حجر ، ومتى بلغ الصبى ولم يكن له همه تحثه على اكتساب العلم بعد فلا فلاح له .

---

(١) سورة الأنبياء : الآية ٥١ .

(٢) يقصد المعلم ، راضَه روضاً ورياضا ورياضة : ذلله ، يقال : راض .

الباب الثالث

فى الأدوية المعينة على الحفظ

اعلم أن نسيان المحفوظ من أمراض الدماغ ، وذلك يكون غالبا من سوء مزاج بارد رطب ، يرطب الدماغ ، وذلك يكون من كل ما يولد خلطا بلغميا وفيه تبخير ، ويتولد كثيرا من أكل البصل والفحم ، وكثرة أكل الفواكة . وسبب فساد الذِّكْرِ البرد فإن كان من رطوبة فصاحبه لا يحفظ ما يطبع فيه ، وإن كان من يبوسة فإنه لايحفظ الأمور الماضية دون الحادثة ، وإن كان من يبس مع حركان مع اختلاط الذهن ،وأكثر ما يعرض النسيان عن برد ورطوبة . وقد يكون عن يبس مفرط ، يخفف الدماغ ، وجعله كالصخرة التى لا تقبل أن ينطبع فيها شىء ، وقد قال بعض الحكماء : يقول إبليس مالقيت من أصحاب النعم ينسون المعبود .

وقد يورث النسيان أشياء كثيرة لخَاصَّتِهَا مِثل الحجَامَةَ فى النُّقْرَة [1] ، وأكل الكُرَّيزَة [2] الرطبة ، والتفاح الحامض ، والمَشى بين جملين مقطورين ، وكثرة الهم وقراءة ألواح القبور، والنظر فى الماء الدائم والبول فيه والنظر الى كثرة المصلوب ونَبْذالقمَّلِ ، وأكل سُؤْر الفأر [3] . قال

---

(١) قارن الطب النبوى للإمام الذهبى على هامش تسهيل المنافع لابن الأزرق ص ٣٦ بقول الذهبى : والحجامة على السرة تورث النسيان ، وأنظر الطب النبوى لابن القيم تحقيق شعيب الارنؤوط وعبد القادر ص ٣٨٧ بذكر : مما يحدث النسيان : كحجامة نقرة القفا .

الحجامة : جرح يحدث لاخراج الدم الفاسد ، وهى امتصاص الدم بالمحجم .

النقرة : شدة الحر .

(٢) الكريزة : نوع من أنواع الفواكه كالعنب .

(٣) ورد النص فى تسهيل المنافع ٨٨ والطب النبوى للذهبى هامش ٨٤، والطب النبوى لابن القيم ٣٨٧ مع اختلاف طفيف ، والسُؤر : بقية الشىء وتسأر الشراب ، شرب بقية .

الزُّهرِيُّ [1] : التفاح يورث النسيان .

فصل

في ذكر مطاعم تستعمل للحفظ

قـال علي رضي الله عنه : عليكم بالرُّمَّان الحلو فإنَّه صلوح المعدة [2]، وشكا إليه رجل النسيان فقال : عليكَ (باللبان) فإنه يشجع القلب ويذهب النسيان [3].

وقال ابن عباس : حلق القفا يزيد في الحفظ .

وقال أيضا : خذ مثقالا من كندر[4]، ومثقالا من سكر ، فدقهما جيدا ثم اقمحهما على الريق فإنه (جيد) للنسيان [5].

وقال الزهرى : عليك بالعسل فإنه جيد للحفظ .

وقال أيضا : من سره أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب .

وقال الجعابى [6]: كنت بليد الحفظ فقال لى الأطباء : كل الخبز

---

(١) هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب ، ويكنى أبا بكر الزهرى ، تابعى ، من أهل المدينة من كبار الحفاظ والفقهاء ، مات سنة ١٢٤ هـ .

(٢) قارن الطب النبوى للإمام الذهبى ص ٦١ يذكر رواية عن على : من أكل رمانة نور الله قلبه .

(٣) الطب النبوى لابن القيم ٣٨٧ .

(٤) الكندر : اللبان ، واللبان : نبات من الفصيلة البخورية يفرز صمغا .

(٥) تسهيل المنافع لابن الازرق ص ٨٨ وأشار انه نقله من كتاب اللقط فى الطب لابن الجوزى.

(٦) الجعابى: هو محمد بن سلم ، ويكنى أبا بكر الجعابى ، من كبار حفاظ الحديث ، واشتغل بقضاء الموصل ، وهو من أهل بغداد ، وله مذهب خاص فى التشيع توفى سنة ٣٥٥ هـ أنظر فى ترجمته : تاريخ بغداد ٣ : ٢٦ ، ولسان الميزان ٥ :٣٢٢، والمنتظم ٧: ٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٦: ٨٨ .

بالحلاب [1]، فأكلته أربعين يوما بالغدَايَات والعشَايات لا آكل غيره، فصفى ذهنى ، وصرت حافظا حتى صرت أحفظ فى يوم ثلثمائة حديث.

ومما وصفه المطببون للحفظ : وَجٌّ وَعُودٌ وَإِهْلِيلَجٌ من كل واحد عشرةُ دراهم .

وقد نقول فى حق من يوثق برطوباته ويردها خمسة دراهم زنجبيل، ومصطكا خمسة دراهم ثلثه يدق ويعجن برطل عسل .

صفة أخرى :

فلفل أبيض ، وزعفران، ومراجرا ، سواء يعجن ، ويتناول كل يوم درهم .

صفة أخرى :

ثلاثون درهما كندرا ، وعشرة فلفل : يدقان ، ويقمح كل يوم منهما مثقال ، أربعين يوما .

* * *

(١) الخبز بالحلاب : أى فتة اللبن البقرى أو لبن الضأن . والحلاب : اللبن (تسمية بالمصدر) .

الباب الرابع

فى بيان طريق إحكام المحفوظ

الطريق فى أحكامه كثرة الإعادة ، والناس يتفاوتون فى ذلك : فمنهم من يثبت معه المحفوظ مع قلة التكرار .

ومنهم من لا يحفظ إلا بعد التكرار الكثير . فينبغى للإنسان أن يعيد بعد الحفظ ، ليثبت معه المحفوظ . وقد قال النبى (ﷺ) ﴿ **تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقُلِهَا** ﴾ (١).

وكان أبو اسحاق الشيرازى (٢) : يعيد الدرس مائة مرة . وكان إلْكيا (٣) يعيد سبعين مرة . وقال لنا الحسن بن أبى بكر النيسابورى

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسند عبد الله بن مسعود ، المسند تحقيق الشيخ أحمد شاكر حديث رقم ٣٦٢٠ ، ٤٠٢٠ ، وقال : اسناده صحيح ، ورواه مسلم ١ : ٢١٩ ، والبخارى ٨ : ٧٠ ، ٧١ ، والتفصى : الانفصال ، والنعم : الآبل خاصة . وانظر الفيض القدير للمناوى ٣ : ٢٤٩ .

(٢) هو ابراهيم بن على بن يوسف ، وكنيته أبو اسحاق ، ويلقب بجمال الدين ، ولد فى ٣٩٣ هـ ، وتوفى ٤٧٦ هـ ، ومن آثاره العلمية : « التنبيه » و« المهذب » فى الفقه ، و « التبصرة » ، و« اللمع » فى أصول الفقه ، وفى التراجم « طبقات الفقهاء » أنظر فى ترجمته طبقات الشافعية الكبرى ٤ : ٢١٥ - ٢٥٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٨ : ٤٥٢ .

(٣) الكيا : كلمة فارسية بمعنى الكبير القدر المقدم بين الناس . والكيا الهراسى : هو على بن محمد بن على ، وكنيته أبو الحسن ، الملقب بعماد الدين ولد فى سنة ٤٥٠ هـ ، وتفقه على إمام الحرمين ، وهو من أجل تلاميذه بعد الغزالى ، ومن مصنفاته : شفاء المسترشدين فى مباحث المجتهدين ، وهو من أجود كتب الخلافيات ، وكتاب فى أصول الفقه أنظر مصادر ترجمته :
طبقات الشافعية الكبرى ٧ : ٢٣١ - ٢٣٤ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١٧٢ ، =

الفقيه : لا يحصل الحفظ إلى حتى يعاد خمسين مرة ، حكى لنا الحسن: أن فقيها أعاد الدرس فى بيته مرارا كثيرة ، فقالت له عجوز فى بيته قد والله حفظته أنا . فقال : أعيديه فأعادته فلما كان بعد أيام . قال : ياعجوز ،أعيدى ذلك الدرس فقالت ما أحفظه . قال : إنى أكرر عد الحفظ لئلا يصيبنى ما أصابك .

* * *

= وشذرات الذهب ٤ :٨ ، والمنتظم ٩:١٦٧ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٠١ ، وفيات الأعيان ٢ :٤٤٨ ، والعبر ٤:٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٩ : ٣٥٠ .

الباب الخامس

في ذكر الأوقات التي يكرر فيها المحفوظات

ينبغى لمن يريد الحفظ أن يتشاغل به فى وقت جمع الَهمَّ ومتى رأى نفسه مشغول القلب ترك التحفظ ، ويحفظ قدر ما يمكن فإن القليل يثبت والكثير لا يحصل . وقد مدح الحفظ فى السحر لموضع جمع الهم ، وفى البكر ، وعند نصف الليل ، ولا ينبغى أن يحفظ على شاطىء نهر ولا بحضرة خضر لئلا يشتغل القلب [1] والأناظر العالية أحمد من السافلة . وينبغى أن يريح نفسه من الحفظ يوما أو يومين ليكون ذلك كالبناء الذى يراح ليستقر [2] .

* * *

---

(١) صيد الخاطر ص ١٧٨

(٢) قارن تسهيل المنافع ٨٨ يقول ابن الأزرق نقلا عن ابن الجوزى : « ليروح عن نفسه يوما أو يومين فى الأسبوع من حفظ الحديث ويكرر الماضى ليثبت كما أنه يترك حتى يستقر ثم يبنى عليه » .

الباب السادس

في الإعلام بما ينبغي تقديمه من المحفوظات

أول ما ينبغى تقديمه مقدمة فى الاعتقاد تشتمل على الدليل على معرفة الله سبحانه ، ويذكر فيها ما لابد منه ، ثم يعرف الواجبات ثم حفظ القرآن ثم سماع الحديث .

ولابد من حفظ مقدمة فى النحو يقوم بها اللسان . والفقه عمدة العلوم ، وجمع العلوم ممدوح إلا أن أقواما أذهبوا الأعمار فى حفظ النحو واللغة ، وإنما يعرف بها غريب القرآن والحديث وما يفضل عن ذلك ليس بمذموم غير أن غيره أهم منه . وإن أقوما أذهبوا أزمانهم فى علوم القرآن فاشتغلوا بما غيره أصلح منه من الشواذ المهجورة ، والعمر أنفس من تضييعه فى هذا . وإن أقواما أذهبوا أعمارهم فى حفظ طرق الحديث ولعمرى إن ذلك حسن إلا أن تقديم غير ذلك أهم . فنرى أكثر هؤلاء المذكورين لا يعرفون الفقه الذى هو ألزم من ذلك ، ومتى أمعن طالب الحديث فى السماع والكتابة ذهب زمان الحفظ ، وإذا علت السن لم يقدر على الحفظ المهم ، وإذا أردت أن تعرف شرف الفقه فانظر إلى مرتبة الأصمعى[1] فى اللغة ، وسيبويه[2] فى النحو ، وابن معين[3] فى

---

(١) هو عبد الملك بن قريب الأصمعى ، راوية العرب ، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان توفى سنة ٢١٦ هـ . وفيات الأعيان ٢ :٣ :١٧٠ - ١٧٣ ، وانباه الرواه ٢ : ١٩٧ .

(٢) هو أبو بشر ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثى بالولاء ، الملقب سيبويه : إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو ، توفى سنة ١٨٠ بالأهواز . معجم الأدباء ١٦ : ١١٤ .

(٣) هو يحيى بن معين بن عون ، أبو زكريا البغدادى ، من أئمة الحديث ومؤرخى رجاله =

معرفة الرجال ، كم بين ذلك ومرتبة أحمد والشافعى فى الفقه . ثم لو حضر شيخ مسن له إسناد لايعرف شيئا من الفقة بين يديه شاب متفقه فجاءت مسألة : سكت الشيخ ، وتكلم الشاب ، وهذا يكفى فى فضل الفقه . وقد تشاغل خلق كثيرة من أصحاب الحديث بعلوم الحديث ، وأعرضوا عن الفقه ، فلما سألوا عن مسئلة فى الأحكام افتضحوا .

أخبرنا أبو منصور القزاز [١]، أخبرنا الخطيب [٢]، قال : سمعت البرقانى [٣] يقول : قال أبو بكر الأبهرى الفقيه [٤]: كنت عند يحيى بن صاعد [٥] فجاءته امرأة فقالت: أيها الشيخ ما تقول فى بئر سقطت فيها

= عاش ببغداد، وتوفى بالمدينة حاجاً ، سنة ٢٣٣ هـ . انظر فى ترجمته : تاريخ بغداد ١٤ :١٧٧ ، وافيات الأعيان ٦ : ١٣٩ وسير أعلام النبلاء ١١ :٧١ .

(١) .هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد . . . ، الشيبانى البغدادى ، محدث ثقة ، وإخبارى ، توفى سنة ٥٣٥ هـ . انظر : المنتظم ١٠ : ٩٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ : ٦٩، وشذرات الذهب ٤ : ١٠٦ .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى ، المعروف بالخطيب ، صاحب « تاريخ بغداد» ولد ومات ببغداد فى سنة ٤٦٣ هـ .

انظر ترجمته: المنتظم ٨ : ٢٦٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٨ : ٢٧.

(٣) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب ، ويكنى أبا بكر ، ومشهور بالبرقانى من أهل الحديث بخوارزم ، ومات ببغداد فى سنة ٤٣٥ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٤ : ٣٧٣ ، المنتظم ٨ : ٧٩ ، سير أعلام النبلاء ١٧ : ٤٦٤ ، الوافى بالوفيات ٧ : ١٣١ .

(٤) هو أبو بكر التميمى الأبهرى ، محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح ، شيخ المالكية فى العراق ، توفى سنة ٣٧٥ هـ .

تاريخ بغداد ٥: ٤٦٢ ، والمنتظم ٧ : ١٣١ ، سير أعلام النبلاء ١٦ : ٣٣٢ ، الوافى بالوفيات ٣ : ٣٠٨ .

(٥) هو يحيى بن محمد بن صاعد، أبومحمد الهاشمى بالولاء ، من أعيان الحفاظ ببغداد ، مات فى سنة ٣١٨ هـ . تاريخ بغداد ١٤: ٢٣١ ، المنتظم ٦ : ٢٣٥ .

دجاجة فماتت؟ هل الماء طاهر أم نجس ؟ فقال يحيى : ويحك كيف سقطت الدجاجة في البئر ؟

قالت : لم تكن مغطاة ، فقال : ألا غطيتها حتى لا يقع فيها شيء قال الأبهرى : قلت ياهذه إن كان الماء تغير وإلا فهو طاهر .

قال إبراهيم الحربى : بلغنى أن امرأة جاءت إلى على بن داود[1] وهو يحدث وبين يديه مقدار ألف نفس ، فقالت حلفت بصدقة أزارى فقال : بكم اشتريته . قالت : باثنين وعشرين درهما . فلما مرت قال : آه آه أمرناها بكفارة الظهار .

ولو اتسع العمر لأمرتك باستقصاء كل علم إذا الكل ممدوح ، فلما قصر العمر وجب تقديم المهم والأفضل .

* * *

(١) هو أبو الحسن ، على بن داود بن يزيد التميمى ، البغدادى ، الإمام ، المحدث ، مات فى سنة ٢٧٢ هـ . انظر فى ترجمته : تاريخ بغداد ١١ : ٤٢٤ ، المنتظم ٥ : ٨٧ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٣١٧ .

الباب السابع

فى ذكر الحفاظ المبرزين (*)

لما كان المقصود من هذا الكتاب التحريض على الحفظ لم أتشاغل فيه بالإسناد ، ولم أطل ، وها أنا أذكر الحفاظ المبرزين على حروف المعجم ، فإن ذكرت لأحدهم فيما يتعلق بالحفظ مختصرا ففى ذكرهم والإشارة إلى ما حفظوا تحريض وحث للمجتهد ، وتوبيخ للمتكاسل، والله الموفق .

(*) من أهم المصادر التى عرضت للحفاظ :

- تذكرة الحفاظ للذهبى تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمى، حيدر آباد الدكن - الهند - ١٣٧٤ هـ .
- نيل تذكرة الحفاظ للذهبى ، تأليف أبى المحاسن الدمشقى، وابن فهد المكى ، والسيوطى ، مطبوعة فى مجلد واحد فى دمشق سنة ١٣٤٧ هـ فى مطبعة توفيق .
- وسير أعلام النبلاء للذهبى - مجموعة من المحققين - مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١ هـ -١٩٨١م وما بعد فى ٢٣ مجلدا .
- طبقات الحفاظ للسيوطى ، بتحقيق على محمد عمر ، مكتبة وهبة بالقاهرة ، سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

حـرف الألـف

*** أحمد بن حنبل [1] :**

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى ، قال أخبرنا أبو محمد السمر قندى ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، قال: كتب أبو حاتم أحمد بن الحسن الواعظ ، يقول : سمعت أحمد بن الحسن بن محمد العطار يذكر عن محمد بن جعفر ، أخبرنا أحمد بن محمد بن سليمان ، قال : قيل لأبى زرعة من رأيت من المشايخ المحدثين أحفظ؟ قال : أحمد بن حنبل . حرزت كتبه اليوم الذى مات فيه ، فبلغت اثنى عشر حملا وعدلا ، ما كان على ظهر كتاب منها حديث فلان، ولا فى بطنه حدثنا فلان، وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه [2].

---

(١) ولد الإمام أحمد بن حنبل فى سنة أربع وستين ومائة فى ربيع الأول ، وتوفى سنة إحدى وأربعين ومائتين .

أنظر فى مصادر ترجمته :

التاريخ الكبير للبخارى ١ : ٢ - ٥ ، الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ١ :٦٨ - ٧٠ ، الفهرست لابن النديم ، حلية الأولياء ٩: ١٦١ - ٢٣٣ ، طبقات الشافعية للعبادى: ١٤ ، ١٥ ، تاريخ بغداد ٤ :٤١٢ ، طبقات الفقهاء للشيرازى ٧٥ ، التهذيب لابن عساكر ٢ :٢٨ - ٤٨ وفيات الأعيان ١ :٦٣ - ٦٥ ، طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى الفراء ١ : ٤ - ٢٠ ، تذكره الحفاظ للذهبى ٤٣١ - ٤٣٢ ، التهذيب لابن حجر ١ : ٧٢ - ٧٦، طبقات الشافعية الكبرى (المحققة) ٢ : ٢٧ - ٦٣ ، البداية والنهاية لابن كثير ١ : ٣٢٥ - ٣٤٣ ، النجوم الزاهرة ٢: ٣٠٤ - ٣٠٦ ، ومناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزى ، وسيرة الإمام أحمد بن حنبل لأبى الفضل صالح ، وشذرات الذهب لابن العماد ، ومرآة الجنان لليافعى ٢ :١٣٢ - ١٣٤ والأعلام للزركلى ١ : ١٩٢، ١٩٣ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٩٦ - ٩٧، وتاريخ التراث العربى لسزكين ٢ :٢٠٩.

(٢) مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزى ص ٦٠ ، وفى الباب الثامن : فى ذكر حفظ الإمام وقدر ما كان يحفظ ٥٩ - ٦٢ . والعدل : نصف الحمل يكون على أحد جنبى البعير ، وجمعه أعدال وعدول .

أخبرنا ابن ناصر ، قال : أخبرنا عمر بن محمد بن عيسى قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول : سمعت أبا زرعة يقول: كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث . فقيل له : وما يدريك ؟ قال : ذاكرته ، وأخذت عليه الأبواب [1] .

أخبرنا محمد بن عبد الباقى عن أبى إسحاق البرمكى عن أبى بكر عبد العزيز بن جعفر ، حدثنا أبوبكر الخلال قال : سمعت عبد الله ابن أحمد بن حنبل يقول : قال لى أبى : خذ أى كتاب شئت من كتب وكيع ، من المصنف ، فإن شئت تسألنى عن الكلام ، حتى أخبرك الإسناد ، وإن شئت الإسناد حتى أخبرك بالكلام[2] .

٢ — أحمد بن أبى خيثمة [3] :

من كبار الحفاظ المتفنين ، أخذ علم النسب من مصعب الزبيرى ، وأيام الناس عن المدائنى ، وصنف تاريخا كبيرا كثير الفوائد .

٣ — أحمد بن يحيى ثعلب [4]:

كان عالما حافظا . وقال: طلبت العربية واللغة ولى ست عشرة سنة

---

(١) مناقب الإمام أحمد ص ٥٩ ، تاريخ بغداد ٤ : ٤١٩ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٤٣١ ، وطبقات الحفاظ للسيوطى ١٨٧ .

(٢) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزى ٦١ — ٦٢

(٣) مات فى جمادى الأولى سنة تسع وسبعين ومائتين عن أربعة وتسعين عاما . تذكرة الحفاظ ٥٩٦ ، شذرات الذهب ٢ ، ١٧٤ .

(٤) مولده سنة مائتين ، ووفاته فى جمادى الأولى سنة احدى وتسعين . الفهرست ٧٤ ، تاريخ بغداد ٥ : ٣٠٤ ، معجم الأدباء ٥ : ١٠٢ ، ونزهة الألباء ١٥٧ ، وأنباه الرواة ١ : ١٣٨ ، وبغية الوعاة ١١٧٢ ، وتذكرة الحفاظ ٦٦٦ ، والعبر ٢ : ٨٨ ، والشذرات ٢ : ٢٠٧ ، والبداية والنهاية ١١ : ٩٨ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٣٣ ، وفيات الأعيان ١ : ١٠٢ — ١٠٤ .

وأبتدأت بالنظر فى حدود الفراء ، وسنى ثمانى عشرة ، وبلغت خمسا وعشرين وما بقى عَلَىَّ مسألة للفراء ، ولاشىء من كتبه إلا وقد حفظته [1]وسمعت من القواريرى مائة ألف حديث[2].

٤ - أحمد بن محمد بن هانيء (أبوبكر الأثرم)[3]

سمع عفان بن مسلم وأبا نعيم وغيرهما .

وصحب أحمد بن حنبل ، وأقبل على مذهبه مشتغلا به ، وكان غزير العلم والحفظ ، كان يحيى بن معين ، يقول عنه : كان أحد أبوى الأثرم جنيا وقال ابراهيم الأصفهانى : الأثرم أحفظ من أبى زرعة ، وأتقن .

٥ -أحمد بن نصر بن ابراهيم (أبوعمروالحفاف)[4] :

سمع ابن راهوية وغيره ، وكان يذاكر بمائة ألف حديث ، ويصدق خمسة ألف درهم [4].

٦ -أحمد بن شعيب (أبو عبد الرحمن النسائي)[5]:

سمع ابن راهويه ، وقتيبة بن سعد ، وعلى بن حجر ، وأبا كريب ،

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٤ : ٥ ، وطبقات الحفاظ ٢٩٠ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤ : ٥ ، المنتظم ٦ : ٤٤ ، تاريخ بغداد ٥ : ٢٠٥

(٣) قال الذهبى : أظنة مات بعد الستين ومائتين ، وله كتاب نفيس فى السنن يدل على امامته وسعة حفظه .

تذكرة الحفاظ ٥٧١ والنص فيه ، وسير أعلام النبلاء١٢ : ٦٢٦.

(٤) مات فى شعبان سنة تسع وتسعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٦٥٦والنص فى المنتظم ٦: ١١٠.

(٥) ولد سنة خمس عشرة ومائتين ، ومات فى شعبان من سنة ثلاث وثلثمائة . والمنتظم ٦ : ١٣١ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٩٨ ، طبقات الحفاظ ٣٠٣ وفيات الأعيان ١ :٧٧ ، ٧٨ وفيه اسمه « أحمد بن على بن شعيب » .

وكان إماما فى الحديث ثبتا من كبار الحفاظ .

٧ -أحمد بن إسحق بن البهلول (أبو حفص التنوخى القاضى) [(١)]:

سمع من خلق كثير ، وروى عنه الدارقطنى ، وكان ثقة حافظا للسير والتفسير والشعر والنحو ، وحضر يوما مع أبى جعفر الطبرى فبزّه فى المذاكرة [(٢)].

٨ -أحمد بن محمد بن الحسن (أبو حامد بن الشرقى) [(٣)] :

كان واحد عصره فى علم الحديث، وكان أبو بكر بن خزيمة يقول: حياة أبى حامد تحجز بين الناس والكذب على رسول الله (ﷺ) .

٩ -أحمد بن محمد بن سعيد (أبو العباس بن عقده) [(٤)]:

سمع الكثير ، وكان من أكابر الحفاظ .

قال الدارقطنى : أجمع أهل الكوفة أنه لم ير من زمن عبد الله بن

= وطبقات السبكى ٣ : ١٤ ، سير اعلام النبلاء ١٤ : ١٢٥، والعبر ٢ : ١٢٣ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٣٩ .

(١) ولد فى الانبار فى ٢٣١ هـ ، ومات ببغداد سنة ٣١٨ هـ انظر فى ترجمته بالمنتظم ٦ : ٤٣٢ ، تاريخ بغداد ٤ : ٣٠ ، وارشاد الأريب ١ : ٨٢ - ٩٤، وبغية الوعاة ١٢٨ ، ونزهة الالباء ٣١٦، وشذرات الذهب ٣ : ٢٧٦ ، والأعلام ١ : ٩١ .

(٢) النص فى المنتظم ٦ : ٢٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٤: ٤٩٩ - ٥٠٠ .

(٣) مولده فى سنة أربعين ومائتين ، ومات فى شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثلاث مائة . المنتظم ٦ : ٨٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ : ٣٨ ، وتذكر الحفاظ ٨٢١ - ٨٢٣ وبهم النص الوارد بالمتن .

(٤) ولد ابن عقدة فى سنة تسع واربعين ومائتين ومات فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين=

مسعود إلى زمن أبى العباس بن عقدة أحفظ منه .

قال ابن عقدة : ودخل البرديجى [1] الكوفة، فزعم أنه أحفظ منا فقلت : لا تطول نتقدم إلى دكان وراق ، وتضع القبان وتزن من الكتب ما شئت ، ثم تلقى عليها فتذكرها فبقى، وكان بعض الهاشميين جالسا عند ابن عقدة فقال : أنا أجيب فى ثلثمائة ألف حديث ، وأذاكر بالأسانيد وبعض المتون والمراسيل والمقاطيع ، وانتقل ابن عقدة من مكان إلى مكان فكانت كتبه ستمائة حمل[2].

١٠ - أحمد بن محمد بن دوست العلاف [3] :

سمع الكثير ، وكانت له معرفة حسنة بالنقل ، وحفظ وافر.

أخبرنا القزاز ، قال حدثنا : أحمد بن على ، قال : حدثنى أبو عبد الله الصورى ، قال : قال لى حمزه بن محمد بن طاهر قلت لأبى عبد الله بن دوست أراك تملى من حفظك ، فلم لا تملى من كتابك ؟ فقال لى : أنظر فيما أمليت فإن كان فى ذلك خطأ لم أملِ من حفظى ، وإن كان جميعا صوابا فما الحاجة إلى الكتاب[3] .

١١ - أحمد بن الحسين (أبو الطيب المتنبى) [4]:

= وثلاث مائة ، المنتظم ٦ :٣٣٧، وسير أعلام النبلاء ١٥ :٣٤٦و٣٤٧تذكرة الحفاظ٨٣٩-٨٤٢ وبهم النص الوارد فى المتن .

(١) هو أبو بكر ، أحمد بن هارون ، كان ثقة حافظا، توفى سنة ٣٠١ هـ . ونسبته إلى برديج وهى بليدة أقصى أذربيجان ، سكن بغداد وتوفى بها . الأنساب ٢ : ١٣٩ .

(٢) المنتظم ٦ : ٣٣٧ ، والسير ١٥: ٣٤٦، ٣٤٧ .

(٣) مات فى شوال سنة سبع واربع مائة . المنتظم ٧ : ٢٨٤ ، السير ١٧ : ٣٢٢ ،تذكرة الحفاظ ١٠٦٦ ، وتاريخ بغداد : ٥ : ١٢٥ والنص الوارد بالمتن به .

(٤) مولده فى سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة ، وقتل لثمان بقين من رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة . المنتظم ٧ : ٢٤ ، تاريخ بغداد ٤ : ١٠٢،وفيات الأعيان ١: ١٢٠ - ١٢٥، =

كان له ذكاء وفطنة ، وحفظ جيد .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن على الحافظ ، قال : حدثنا على بن الحسن عن أبيه قال : حدثنى أبو الحسن محمد بن يحيى العلوى ، قال حدثنى وراق كان يجلس إليه المتنبى ، قال : ما رأيت أحفظ من هذا الفتى ، كان اليوم عندى ، وقد أحضر رجل كتابا من كتب الأصمعى نحو ثلاثين ورقة ليبيعه ، فأخذ ينظر فيه طويلا ، فقال له الرجل : ياهذا أريد بيْعَه ، وقد قطعتنى عن ذلك ، فإن كنت تريد حفظه فهذا إن شاء الله يكون بعد شهرٍ .

فقال له : فإن كنت قد حفظته فى هذه المدة فما لى عليك ؟ قال: أهب لك الكتاب ، قال : فأخذ الدفتر من يده فأقبل يتلوه إلى آخره ، ثم استلبه فجعله فى كمه ، فقام صاحبه فتعلق به ، وطالب بالثمن فقال ما إلى ذلك سبيل وقد وهبته لى ، فمنعناه منه .

وقلنا له : أنت اشترطت على نفسك هذا فتركه عليه[1] .

١٢ - أحمد بن محمد (أبوبكر البَرْقَانِي)[2]:

رحل البلاد ،وكتب الكثير ، وسمع ، وكان ثقة ورعا متقنا من كبار الحفاظ[3].

= وسير أعلام النبلاء ١٦ : ١٩٩ ومن المؤلفات الحديثة عنه كتاب المتنبى للعلامة محمود شاكر ، ومع المتنبى للدكتور طه حسين ، وذكرى أبى الطيب للدكتور عبد الوهاب عزام .

(١) المنتظم ٧ :٢٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٦ : ٢٠٠ .

(٢) ولد سنة ست وثلاثين وثلاث مائة ، وسكن بغداد . وبها مات فى أول رجب سنة خمس وعشرين وأربع مائة . المنتظم ٨ :٨٩ ، تاريخ بغداد ٤ : ٣٧٣ ، طبقات الشيرازى ١٠٦ ، تذكرة الحفاظ ١٠٧٤ - ١٠٧٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ : ٤٦٤ .

(٣) تاريخ بغداد ٤ : ٣٧٤ ، المنتظم ٨ : ٨٠ .

١٣ - أحمد بن على بن ثابت الخطيب [١] :

سمع الكثير ، وصنف الكتب الحسان البعيدة المثل ، وبه ختم الحفاظ .

١٤ - ابراهيم بن الحسين [٢]:

أخبرنا أبو المعمر الأنصارى ، قال : حدثنا أبو محمد السمرقندى ، قال : حدثنا أحمد بن على بن ثابت، قال : حدثنا محمد بن عيسى الهمذانى قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : سمعت بعض أصحابنا يحكى عن عبد الله بن وهب الدينورى أنه قال : كنا نذاكر ابراهيم بن الحسين فيذاكرنا بالقِمَطْرِ ، وكان يذاكر بحديث واحد فيقول : عندى منه قمطر [٣].

١٥ - إبراهيم بن أُوْرْمَة الأصبهاني [٤] :

كان من الحفاظ الكبار .

---

(١) ولد فى جمادى الأخرى سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ، وتوفى يوم الاثنين سابع ذى الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة ببغداد .

المنتظم ٨ : ٢٦٥ ، ومعجم الأدباء ٤ : ١٣ وتذكرة الحفاظ ١١٣٥ ، والعبر ٣ : ٢٥٣ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣١١ ، وسير أعلام النبلاء ١٨ : ٢٧٠ .

(٢) هو أبو سحاق ، ابراهيم بن الحسين بن على ، الهمذانى ، الكسائى يعرف بابن ديزيل ، توفى سنة ٢٨١ هـ . تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٠٨ ، والسير ٣ : ١٨٤ ، وطبقات الحفاظ ٢٦٩ .

(٣) السير ٣ : ١٩٠ ، تهذيب ابن عساكر ٢ ٢٠٩ .

(٤) مات في آخر سنة ست وستين ومائتين عن خمس وخمسين سنة . المنتظم ٥ : ٥٦ ، تذكرة الحفاظ ٦٢٨ ، ٦٢٩السير ١٣ : ١٤٥ ، طبقات الحفاظ ٢٧٧ .

١٦ - إسماعيل بن يوسف (أبو علي الديلمي)[(١)] :

كان أحد العباد حافظا للحديث

كان يحفظ أربعين ألف حديث[(٢)] ، ويذاكر بسبعين ألف حديث[(٣)] .

١٧ - إسحاق بن راهويه[(٤)] :

أخبرنا المبارك بن أحمد ، حدثنا أبو محمد بن السمرقندى ، قال: حدثنا أبو بكر الخطيب، قال : حدثنا محمد بن يوسف النيسابورى قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه قال : سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المزكى يقول : سمعت محمد بن إسحق بن خزيمة يقول : سمعت ابن خشرم ، يقول : كان إسحق بن راهويه يملى على سبعين ألف حديث حفظا[(٥)] .

أخبرنا المبارك ، قال حدثنا : أبو محمد ، قال حدثنا أبو بكر الخطيب ، قال : حدثنا أبو سعيد محمد بن حسنونه ، حدثنا : أبو الفضل محمد بن الحسين الحدادى . قال قال : أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد : سمعت إسحق بن إبراهيم الحنظلى يقول : أعرف مكان

---

(١) جالس أحمد بن حنبل ومن بعده من الحفاظ وذاكرهم ، وحدث عن مجاهد بن موسى . . أنظر تاريخ بغداد ٦ : ٢٧٤ ، الوافي بالوفيات ٩ : ٢٤٥ .

(٢) تاريخ بغداد ٦ : ٢٧٥ ، والوافي : ٩ : ٢٤٥ .

(٣) تاريخ بغداد ٦ ، ٢٧٦ ، والوافي ٩ : ٢٤٥ ، والمنهج الأحمد ١ : ٣٧٩ .

(٤) مات ليلة نصف شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين وله سبع وسبعون سنة .
تاريخ بغداد ٦ : ٣٤٥ ، وفيات الأعيان ١ : ١٩٩ ، ٢٠١ وتذكرة الحفاظ ٤٣٣ - ٤٣٥ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٠٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ٨٩ ، وسير أعلام النبلاء ١١ : ٣٥٨ ، وطبقات الحنابلة ١ : ١٠٩ .

(٥) تاريخ بغداد ٦ : ٣٥٢ ، والسير ١١ : ٣٧٣ ، وتهذيب الكمال ٢ : ٨٥ .

مائة ألف حديث ، كأنى أنظر إليها ، وأحفظ منها سبعين ألف حديث عن ظهر قلبى صحيحة . وأحفظ أربعة ألف حديث مزورة . فقيل مامعنى المزورة قال : إذا مر بى منهاحديث فى الأحاديث الصحيحة فليته منها فلياً[1] .

* * *

(١) تاريخ بغداد ٦ : ٣٥٢ ، والسير ١١ : ٣٧٤ ، وتهذيب الكمال ٢ : ٣٨٥ .

حـرف البـاء

١٨ – بكر بن محمد الحنفى [1] :

كان إذا طلب المتفقه منه الدرس ألقى عليه من أى موضع شاء من غير مطالعة كتاب .[2]

وسئل عن مسألة فقال : هذه المسألة اعدتها فى برج من حصن بجار الربع مائة مرة .[3]

– وليس في حرف التاء والثاء مبرز مشهور بالحفظ .

* * *

(١) كامل اسمه : بكر بن محمد بن على الأنصارى الجابرى البخارى الزَّرَنْجَرِى ، مفتى ما وراء النهر ، وكنيته أبو الفضل ، وتوفى سنة اثنتى عشرة وخمس مائة . المنتظم ٩ : ٢٠٠ ، الأنساب ٦ : ٢٧٠ ، الكامل فى التاريخ ١٠ : ٥٤٥ ، دول الإسلام ٢ : ٣٩ ، شذرات الذهب ٤ : ٣٣ ، سير أعلام النبلاء ١٩ : ٤١٥ .

(٢) المنتظم ٩ : ٢٠٠ ، ومرآة الزمان ٨ : ٤٦ .

(٣) المنتظم ٩ : ٢٠١ ، ومرآة الزمان ٨ : ٤٦ ، والسير ١٩ : ٤١٦ .

حــرف الجيـم

١٩ - جعفر بن محمد الفيرياني [(١)] :

طاف البلاد شرقا وغربا فى طلب العلم ، ولقى الأعلام ، وحدث عن هدبه ، وابن المدينى ، وقتيبة ، وكان ثقة حجة حافظا ، وأملى ببغداد ، وكان الذين يستملون ثلثمائة وستة عشر [(٢)] ، وحرز الجمع فكانوا ثلاثين ألفا ، وكان الذين يكتبون نحو عشرة ألف . [(٣)]

* * *

(١) الفيرياني : بكسر الفاء ، وسكون الراء ، وفتح الياء ، نسبة إلى « فارياب » بنواحى بلخ . ولد سنة سبع ومائتين ، ومات فى المحرم سنة أحدى وثلاث ومائة ، وكان رحمه الله قد حضر لنفسه قبرا . المنتظم ٦ : ١٢٤ ، سير أعلام النبلاء ١٤ : ٩٦ ، تذكرة الحفاظ ٦٩٤ ، دول الإسلام ١ : ١٨١ ، تاريخ بغداد ٧ : ١٩٩ .

(٢) أى نفسا : أنظر المنتظم ٦ : ١٢٤ ، تاريخ بغداد ٧ : ٢٠١ ، السير ١٤ : ٩٨ .

(٣) المنتظم ٦ : ١٢٤ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٢٠١ ، والسير ١٤ : ٩٨ .

حـرف الحـاء

٢٠ - الحسن بن على بن شَبِيْبٍ (أبو على المَعْمَرِى)[1] :

الحافظ ، رحل البلاد فى طلب الحديث ، وسمع من هُدْبَة ، وابن المدينى ويحيى ، وإنما قيل له المَعْمَرِى : بأمه أم الحسن بنت أبى سفيان صاحب معمر بن راشد[2] ، وكان من كبار الحفاظ ، وله التصانيف .

٢١ - الحسن بن سفيان (أبو العباس النَّسَوِىّ)[3] :

رحل البلاد ، وسمع بخراسان ابن رَاهْوَيْه ، وقُتَيبة ، وعلى بن حجر ، وببغداد من : أحمد ، ويحى ، وأبى خَيْثَمة ، وبالبصرة : من هُدْبَة ، وشَيْبَان ، وبالكوفة من : أبى بكر بن أبى شَيْبَةَ وغيره ، وبالحجاز : من ابراهيم بن المنذر ، وبمصر من : أبى طاهر وحَرْمَلَة ، وبالشام من : صفوان بن صلح والمسيب بن واضح من آخرين[4] .

وصنف المسند الكبير ، والجامع ، والمعجم[5] .

---

(١) مات سنة خمس وتسعين ومائتين . المنتظم ٦ : ٧٨ ، السير ١٣ : ٥١٠ تذكرة الحفاظ ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، طبقات الحفاظ ٢٩٠ ، تاريخ بغداد ٧ : ٣٦٩ .

(٢) تاريخ بغداد ٧ : ٣٧٢ ، المنتظم ٦ : ٧٩ .

(٣) مات فى رمضان سنة ثلاث وثلاث مائة . المنتظم ٦ : ١٣٢ ، السير ١٤ : ٥٧ تذكرة الحفاظ ٢ : ٧٠٣ - ٧٠٥ ، الوافى بالوافيات ١٢ : ٣٢ .

(٤ ، ٥) المنتظم ٦ : ١٣٢ .

وتفقه على أبي ثور ، وأخذ الأدب عن أصحاب النضر بن شميل وكان من الحفاظ الكبار ، وكانت الرحلة اليه بخراسان[1] .

٢٢ - الحسين بن محمد بن حاتم بن يزيد (الملقب بِعُبَيْدِ العِجْلِ)[2] :

سمع الكثير ، وكان ثقة متقنا في الحفاظ خصوصا في المسند[3] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن على بن ثابت الخطيب ، أخبرنا سعد الماليني إجازة ، أخبرنا ابن عدى قال : سمعت أحمد بن محمد بن سعيد يقول : كنا نحضر مع عبيد عند الشيوخ وهو شاب ، فينتخب لنا ، فإذا أخذ الكتاب بيده طار ما في رأسه فنكلمه فلا يجيبنا فإذا أخرجنا قلنا له : كلمناك فلم تجبنا ؟ قال : إذا أخذت الكتاب بيدى يطير عنّى ما فى رأسى ، فيمر بى حديث الصحابى ، فكيف أجيبكم ، وأنا أحتاج أن أفكر فى مسند ذلك الصحابى ، من أوله إلى آخره ، هل الحديث فيه أم لا ؟ فإن لم أفعل خفت أن أزل فى الانتخاب ، وأنتم شياطين ، قد قعدتم حولى ، تقولون لم انتخبت لنا هذا الحديث وهذا حديث فلان[4] .

---

(١) المنتظم ٦ : ١٣٢

(٢) مات فى صفر سنة أربع وتسعين ومائتين . المنتظم ٦ : ٦١ ، تاريخ بغداد ٨ : ٩٣،تذكرة الحفاظ ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، السير ١٤ : ٩٠ ، البداية والنهاية ١١ : ١٠٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٨ : ٩٤ ، المنتظم ٦ : ٦١ ، السير ١٤ : ٩٠ .

(٤) المنتظم ٦ : ٦١ ، ٦٢ ، تاريخ بغداد ٨ : ٩٤ ، والسير ١٤ : ٩٠ ، ٩١ .

٢٣ – الحسين بن على بن يزيد (أبو على النيسابورى)[1] :

رحل فى طلب الحديث إلى الآفاق ، وأكثر الكتابة والتصنيف، وكان أوحد دهره فى الحفظ والاتقان والورع [2] ، ذكره الدارقطنى ، فقال إمام مهذب [3] .

٢٤ – الحسين بن أحمد بن بكير بن عبد الله الحافظ[4] :

سمع الكثير ، وكان من كبار الحفاظ .

أخبرنا القزاز أخبرنا أحمد بن على قال : قال لى الأزهرى : كنت أحضر عند أبى عبد الله بن بكير ، وبين يديه أجزاء كبار ، فأنظر بعضها فيقول لى : أيما أحب إليك تذكر لى متن ما تريد من هذه الأحاديث حتى أخبرك بإسناده ، أو تذكر لى إسناده حتى أخبرك بمتنه ، فكنت أذكر له المتون فيخبرنى بالأسانيد من حفظه ، وفعلت هذا مرارا كثيرة [5] .

– ليس في حرف الخاء وما بعدها مشتهر بالحفظ إلى حرف السين :

---

(١) مولده سنة سبع وسبعين ومائتين ، ووفاته فى جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وثلاث مائة. المنتظم ٦ : ٣٩٦ ، السير ١٦ : ٥١ ، تاريخ بغداد ٨ : ٧١ ، تذكرة الحفاظ ٩٠٢-٩٠٥.

(٢ ، ٣) المنتظم ٦ : ٣٩٦ ، تاريخ بغداد ٨ : ٧١ ، السير ١٦ : ٥٢ ، ٥٤ .

(٤) مات فى ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة ، وله أحدى وستون سنة . المنتظم ٧:٢٠٣ ، السير ١٧ : ٨ ، ميزان الاعتدال ١ : ٥٢٨ .

تذكرة الحفاظ ١٠١٧ وفيه أن اسمه : الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير ، أبو عبد الله البغدادى الصيّرفى الحافظ .

(٥) تاريخ بغداد ٨ : ١٣ ، المنتظم ٧ : ٢٠٣ ، السير ١٧ : ٩ ، والوافى بالوافيات ١٢ : ٣٣٩.

حـــرف السـين

٢٥ - سعيد بن المسيب [(١)]:

أخبرنا محمد بن أبي طاهر ، أخبرنا الجوهري ، أخبرنا ابن حيويه، أخبرنا أحمد بن معروف ، أخبرنا الحسين بن الفهم ، أخبرنا محمد بن سعد ، أخبرنا يزيد بن هارون ، والفضل بن دكين أخبرنا مسعد بن كدام عن سعد بن ابراهيم عن سعيد بن المسيب قال : ما بقي أحد أعلم بكل قضاء قضاه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر مني . [(٢)]

٢٦ - سليمان بن مهران الأعمش [(٣)]:

كان أقرأ الناس للقرآن ، وأعرفهم بالفرائض ، وأحفظهم للحديث وأوثقهم .

---

(١) ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه ، وتوفي الراجح سنة احدى وتسعين .

وقد جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع . طبقات ابن سعد ٥ : ١١٩ ،وتاريخ البخاري ٣٧ : ٥١٠ ، والمعارف ٤٣٧ ، والمعرفة والتاريخ ١ :٤٦٨ ، وطبقات الفقهاء للشيرازي ٥٧ ، وتهذيب الأسماء والألقاب القسم الأول من الجزء الأول ٢١٩ ، وفيات الأعيان ٢ : ٢٧٥ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٥١ ، العبر ١ : ١١ ، تهذيب التهذيب ٤ : ٨٤ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٢٢٨ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ١٧ ، سير أعلام النبلاء ٤ : ٢١٧ - ٢٤٦ .

(٢) الخبر في ابن سعد ٥ : ١٢ ، والسير ٤ : ٢٢١ .

(٣) مولده سنة ستين للهجرة ، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة في شهر ربيع الأول .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦ : ٣٤٢ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣ ، وتذكرة الحفاظ ١٥٤ ، وغاية النهاية ١ : ٣١٥ ، وتهذيب التهذيب ٤ : ٢٢٢ ، مشاهير علماء الأمصار ١١١ ، حلية الأولياء ٥ : ٤٦ ، شذرات الذهب ١ : ٢٢٠ .

٢٧ - سليمان بن داود الطَّيالسى [(١)] :

حدث عن شعبة ، والثورى ، وغيرهما .

وكان مكثرا حافظا ثبتاً .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن على بن ثابت ، أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر ، أخبرنا الوليد بن بكر ، أخبرنا على ابن أحمد بن زكريا ، أخبرنا صالح بن أحمد العجلى ، قال : كان أبو داود الطيالسى كثير الحفظ ، شرب البلاذر، هو عبد الرحمن بن مهدى، فجذم أبو داود ، وبرص عبد الرحمن ، فحفظ أبو داود أربعين ألف حديث ، وحفظ عبد الرحمن عشرة ألف حديث [(٢)] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن على ، أخبرنا هبة الله الطبرى ، أخبرنا أحمد بن عبد الله ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، قال : سمعت عمر بن شيبة يقول : كتبوا عن أبى داود أربعين ألف حديث ، وليس معه كتاب [(٣)] .

٢٨ - سليمان بن الأشعث (أبو داود السجستانى) [(٤)] :

كان عالما من كبار الحفاظ . قال أبو داود : كتبت عن رسول الله

---

(١) مات سنة أربع ومائتين ، وكان من أبناء الثمانين . المعارف ٥٢٠ ، تاريخ بغداد ٩ : ٢٤ ، تذكرة الحفاظ ٣٥١ ، ٣٥٢ ، السير ٩ : ٣٧٨ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٢٠٣ .

(٢، ٣) تاريخ بغداد ٩ : ٢٦ ، ٢٧ ، والسير ٩ : ٣٨١ ، ٣٨٢

(٤) كانت ولادته فى سنة اثنتين ومائتين ، وتوفى يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين . المنتظم ٥:٩٧، طبقات الحفاظ ٢٦١، طبقات المفسرين ١:٢٠١، الوافى بالوافيات ١٥ :٣٥٣ ، شذرات الذهب ٢:١٦٧ ، تاريخ بغداد ٩ :٥٥،وتهذيب ابن عساكر ٦:٢٤٤، وطبقات الحنابلة ١ :١٥٩ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٤٠٤ ، ٤٠٥،وتذكرة الحفاظ ٢ :٥٩١.

ﷺ خمس مائة ألف حديث ، انتخبت منها ما تضمنته السنن . جمعت فيه أربعة ألف وثمان مائة حديث [١] .

٢٩ - سليمان بن أحمد الطبرانى [٢] :

كان من الحفاظ الكبار ، وله التصانيف الحسان [٣]

٣٠ - سفيان الثورى [٤] :

أحد أئمة المسلمين الأعلام كان مقدّما فى الحفظ قال : يحيى بن سعيد القطان : لم أر أحدا أحفظ من سفيان [٥] .

---

(١) المنتظم ٥:٩٧ ، تاريخ بغداد ٩ : ٥٧ ، والوافى بالوفيات ١٥ : ٣٥٣ .

(٢) مولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام ، وسكن أصبهان الى أن توفى بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ستين وثلثمائة . المنتظم ٧ : ٥٤ ، طبقات الحنابلة ٢ : ٤٩ ، وفيات الأعيان ٢ : ٤٠٧ ، تهذيب ابن عساكر ٦ : ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٥٩ ، تذكرة الحفاظ ٩١٢ ، وعبر الذهبى ٢ : ٣١٥ ، السير ١٦ : ١١٩ .

(٣) المنتظم ٧ : ٥٤ .

(٤) ولد سنة سبع وتسعين اتفاقا ، ومات سنة ست وعشرين ومئة .

أنظر فى ترجمته :

طبقات ابن سعد ٦ : ٣٧١ - ٣٧٤ ، تاريخ خليفة ٣١٩ - ٤٣٧ ، التاريخ الكبير ٤ : ٩٢ - ٩٣ ، التاريخ الصغير ٢ : ١٥٤ ، المعارف ٤٩٧ - ٤٩٨ ، المعرفة والتاريخ ١ : ٧١٣ - ٧٢٨ ، تاريخ الطبرى ٨ : ٥٨ ، مشاهير علماء الأمصار ١٦٩ - ١٧٠ ، حلية الأولياء ٦ : ٣٥٦ حتى ٧ : ١٤٤ ، الفهرست المقالة السادسة لفن السادس ، تاريخ بغداد ٩ : ١٥١ - ١٧٤ ، الكامل لابن الأثير ٦ : ٥٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٢٢ - ٢٢٣ ، وفيات الأعيان ٢ : ٣٨٦ - ٣٩١ ، وتذكرة لحفاظ ١ : ٢٠٣ - ٢٠٧ ، وعبر الذهبى ١ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٣٠٨ ، وطبقات المفسرين ١ : ١٨٦ - ١٩٠ ، شذرات الذهب ١ : ٢٥٠ ، ٢٥١ وسير أعلام النبلاء ٧ : ٢٢٩ -٢٨٠.

(٥) السير ٧ : ٢٣٩ ، وتاريخ بغداد ٩ : ١٦٧ .

أخبرنا محمد بن عبد الباقى ، أخبرنا أحمد بن أحمد ، أخبرنا أبو نعيم الأصفهانى، أخبرنا أبو بكر الطَّلْحِى، أخبرنا الحسن بن جبّاش أخبرنا أبو هشام الرفاعى ، أخبرنا يحيى بن يمان قال : سمعت سفيان الثورى يقول : ما استودعت أذنى شيئا قط إلا حفظته حتى أمر بكذا . . كلمة قالها فأسد أذنى مخافة أن أحفظها [1]. ويقول فى رواية : أمر بالحايك يُغَنّى فأسد أذنى [2].

* * *

(١، ٢) حلية الأولياء ٦ : ٣٦٨ .

حـرف الشـين

٣١ - شُعْبَةُ الحجَّاج[1] :

كان حافظا للحديث ، ولم نر أعلم منه بالشعر[2] .

* * *

---

(١) ولد سنة ثنين وثمانين ، ومات سنة ستين ومائة .

تاريخ بغداد ٩ : ٢٥٥ ، وفيات الأعيان ٢ : ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، وتذكرة الحفاظ ١٩٣ - ١٩٧ ، وابن سعد ٧ : ٢٨٠ ، وعبر الذهبي ١ : ٢٣٤ ، وتهذيب التهذيب ٤ : ٨ ، والسير ٧ : ٢٠٢ .

(٢) المعارف ١٥٠ ، وفيات الأعيان ٢ : ٤٧٠ ، والسير ٧ : ٢١٢ .

حرف الصاد

٣٢ – صالح بن محمد (أبو على الأسدي) (١)

يُلقَّب (جزَرَه) لأنه قرأ حداثته على بعضِ المشايخ :كان لأبى أُمامة (خرزةٌ) يرقى بها المريض، فصحَّفَها فقَاَل (جَزَرَةٌ) فلقب بذلك (٢).

ولقى الأشياخ بالشام ومصر وسخراسان وبغداد . وكان من كبار الحفاظ الثقات (٣) .

– وليس فى حرف الضاد مشتهر بالحفظ .

* * *

(١) ولد سنة خمس ومائتين ببغداد ، ومات فى ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين . المنتظم ٦ : ٦٢ ، تاريخ بغداد ٩ : ٢٣٢ ، العبر ٢ : ٩٧ ، تذكرة الحفاظ ٦٤١ – ٦٤٣ ، سير أعلام النبلاء ١٤ : ٢٣ ، طبقات الحفاظ ٢٨١ .

(٢) تاريخ بغداد ٩ :٣٢٣ ، والمنتظم ٦ : ٦٢، والسير ١٤ :٢٥ .

(٣) المنتظم ٦ : ٦٢ .

حرف الطاء

٣٢ - طلحة بن عَمْرو [١] :

وأخبرنا محمد بن عبد الملك بن خيرون ، أخبرنا اسماعيل ابن أبى الفضل ، أخبرنا حمزة بن يوسف السهمى ، أخبرنا عبد الله بن عدى ، أخبرنا أحمد بن محمد الحربى ، أخبرنا أبو داود المروزى ، أخبرنا سليمان بن معبد ، أخبرنا عبد الرزاق قال : سمعت مَعْمَرًا يقول: اجتمعت أنا وشعبة والثورى وابن جريج ، فقدم علينا شيخ فأملى علينا : أربعة آلاف حديث عن ظهر قلب ، فما أخطأ إلا فى موضعين لم يكن الخطأ منا ولامنه ، إنما الخطأ من فوقه [٦٤] . وكان الرجل طلحة بن عمرو [٢] .

- ليس فى حرف الظاء أحد مشتهر بالحفظ .

* * *

(١) مات بمكة سنة اثنتين وخمسين ومائة على الأرجح كما ذكر البخارى : الضعفاء الكبير ٢ : ٢٢٤ ، تاريخ ابن معين ٣ : ٦٣ ، تهذيب التهذيب ٥ : ٢٣ ، الكامل لابن عدى ٤ : ١٤٢٦ .

(٢) ورد النص فى تهذيب التهذيب ٥ : ٢٣ .

حـرف العيـن

٣٤ – عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل [1] :

سمع الكثير ، وكان حافظا ثبتا ، وكان أحمد بن حنبل يقول : ابني محظوظ من علم الحديث [2] .

٣٥ – عبد الله بن أحمد بن موسي القاضي [3] :

ويعرف بعَبْدَان . حدث عن هُدْبَةْ ، وكامل بن طلحة ، وكان من كبار الحفاظ [4] .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، حدثنا أبو بكر بن ثابت ، حدثنا محمد بن على المقرى ، أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابورى قال : سمعت أبا على يقول :كان عبدان يحفظ مائة ألف حديث [5] .

٣٦ – عبدالله بن سليمان بن الأشعث (أبوبكر بن داود السِّجِسْتانِي) [6] .

---

(١) ويكنى أبا عبد الرحمن، له زوائد على «مسند» أبيه ضمنها عشر آلاف حديث ، كما له الزوائد على كتاب «الزهد» لأبيه ، وقد مات عبد الله بن حنبل فى ٢٩٠ هـ . . انظر فى مصادر ترجمته : تهذيب التهذيب ٥ : ١٤٠١ ، وطبقات الحنابلة لابن أبى يعلى ١ : ١٨ ، المنتظم ٦ : ٣٩ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٦٥، السير ١٣: ٥١٦

(٢) تاريخ بغداد ٩ : ٣٧٦ ، المنتظم ٦ : ٤٠ ، والسير ١٤ : ٥٢٠.

(٣) مات فى آخر سنة ست وثلاث مائة عن تسعين سنة . المنتظم ٦ : ١٥٠ ، تاريخ بغداد ٩ : ٣٧٨ ، تذكرة الحفاظ ٦٨٨ – ٦٨٩، والسير ١٤ :١٦٨ .

(٤,٥) المنتظم ٦ : ١٥١.

(٦) مولده سنة ثلاثين ومائتين ، ومات فى ذى الحجة سنة ست عشرة وثلاث مائة . المنتظم ٦ : ٢١٨ ، تاريخ بغداد ٩: ٤٦٤ ، طبقات الحنابلة ٢: ٥١ ، تذكرة الحفاظ ٣ :٧٦٧ – ٧٧٢ ، السير ١٣ : ٢٢٢ ، طبقات الحفاظ ٣٢٢ ، طبقات المفسرين ١ : ٢٢٩.

محدث العراق ، وابن إمامها ، رحل به أبوه ، فطاف به الآفاق فسمع وجمع وصنّف. وكان من كبار الحفاظ [(١)] .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا أبو بكر بن ثابت حدثنى الأزهرى قال : سمعت إبراهيم بن شاذان يقول : خرج أبو بكر بن أبى داود إلى سجستان فاجتمع إليه أصحاب الحديث وسألوه أن يحدثهم فأبى وقال ليس معى كتاب ، فقالوا له ابن أبى داود وكتاب، قال : فأثارونى فأمليت عليهم ثلاثين ألف حديث من حفظي ، فلما قدمت بغداد، قال البغداديون مضى فلعب بالناس ثم فيّجوا فيّجاً اكتروه [(٢)] بستة دنانير إلى سجستان ليكتبوا لهم النسخة ، فكتبت ، وجيء بها إلى بغداد ، وعرضت علي الحفاظ فخطؤونى فى ستة أحاديث : منها ثلاثة حدثت بها كما حُدِّثت، وثلاثة أحاديث أخطأت فيها [(٣)] .

توفى أبوبكر فصلى عليه ثمانين مرة ، وحرز الجمع فزاد على ثلثمائة ألف [(٤)] .

٣٧ – عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى [(٥)] :

سمع الكثير وصنف ، وكان من الحفاظ .

---

(١) المنتظم ٦ : ٢١٨.

(٢) فيجا اكتروه : استأجروا شخصا ، الفيج : هو الذى يسعى بالكتب أو يحمل الأخبار من بلدإلى آخر . المعرب للجو اليقى ٣٤٣.

(٣) النص فى تذكرة الحفاظ ٢ : ٧٦٨ ، ٧٦٩.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢ : ٧٧٢ ، المنتظم ٦ : ٢١٩ .

(٥) مولده فى رمضان سنة أربع وعشرة ومائتين ومات فى ليلة الفطر سنة سبع عشر وثلاث مائة أى أنه عاش مائة سنة وثلاث سنوات . المنتظم ٦ : ٢٧ ، تذكرة الحفاظ ٧٣٧ – ٧٤٠ ، السير ١٤ : ٤٤٠ .

روى عن سبعة وثمانين شيخا لا يروى عنهم غيره لطول عمره[1].

٣٨ – عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد (أبو زرعة الرازي) [2]:

كان إمام متقنا ، حافظا غزير الحفظ .

قال أحمد بن حنبل : ما جاوز الجسر أحفظ من أبى زرعة ، قد حفظ ستمائة ألف [3].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن على بن ثابت، قال : كتب إلى أبو حاتم أحمدبن محمد بن الحسن الواعظ بخطه ، قال : سمعت أحمد بن الحسن بن محمد العطار ، يذكر عن محمد بن أحمد بن جعفر الصّيرفى، حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سليمان التّسترى قال : سمعت أبا زرعة يقول : إن فى بيتى ما كتبته منذ خمسين سنة ، ولم أطالعه منذ كتبته ، وإنى أعلم فى أى كتاب هو فى أية ورقة هو ، فى أى صفح هو ، فى أى سطر هو ، وما سمع أذنى شيئا من العلم إلا وعاه قلبى ، فإنى كنت أمشى فى سوق بغداد فأسمع من الغرف المغنيات فأضع أصبعى فى أذنى مخافة أن يعيه قلبى [4].

أخبرنا عبد الرحمن ، أخبرنا أحمد بن على، حدثنا عبد الله ابن

---

(١) المنتظم ٦ : ٢٢٧، والسير ١٤ : ٤٤٨ ، ٤٤٩.

(٢) مات أبو زرعة فى آخر يوم سنة أربع وستين ومائتين وقد شاخ تذكرة الحفاظ ٥٥٧ – ٥٥٩ ، المنتظم ٥ :٤٧ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٣٢٦ طبقات الحنابلة ١ : ١٩٩ ، السير ١٣ : ٦٥ .

(٣ ، ٤) تاريخ بغداد ١٠ : ٣٢٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ ، المنتظم ٥ : ٤٧ ، ٤٨ ، والسير ١٣ : ٦٨ – ٧٠.

أحمد السُّوذَرْجَاني ، قال سمعت محمد بن اسحق بن منده يقول : سمعت أبا العباس محمد بن جعفر بن محمية يقول : سئل أبو زرعة الرازى عن رجل حلف بالطلاق: أن أبا زرعة الرازى يحفظ مائتى ألف حديث هل حنث ؟ فقال : لا. ثم قال أبو زرعة الرازى : أحفظ مائتى ألف حديث كما يحفظ الإنسان (قل هو الله أحد) وفى المذاكرة ثلثمائة ألف حديث [1].

٣٩ – عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله (أبو عبد الله الخُتلِّي) [2]:

سمع الباَغَنْدى وابن أبى الدينا وغيرهما .

أخبرنا القزاز أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنى على بن الحسن أخبرنى أبى قال : دخل الينا أبو عبد الله الختلى إلى البصرة ، وليس معه شيء من كتبه ، فحدث شهورا إلى أن لحقته كتبه فسمعته يقول : حدثت بخمسين ألف حديث من حفظى إلى أن لحقتنى كتبى [3].

٤٠ – عبد الرحمن بن مهدي [4] :

(١) تاريخ بغداد ١٠: ٣٢٨ ، ٣٢٢، ٣٣٥، المنتظم ٥ : ٤٧، ٤٨، والسير ١٣: ٦٨ – ٧٠

(٢) توفى فى سنة ٣٣٥ هـ . المنتظم ٦ : ٣٥١ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٢٩٠ ، الأنساب ٥ : ٤٥ ، سير إعلام النبلاء ١٥ : ٤٣٦ ، الإكمال ٣ : ٢٢٠، تذكرة الحفاظ ٨٧٠ ، ٨٧١ ، طبقات الحفاظ ٣٥٦ .

(٣) ورد النص فى تاريخ بغداد ١٠ : ٢٩٠ ، ٢٩١ ، المنتظم ٦ : ٣٥١ .

(٤) مولده سنة خمس وثلاثين ومائة ، مات فى جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة . طبقات ابن سعد ٧: ٢٩٧ ، المعارف ٥١٣ : تذكرة الحفاظ ٣٢٩ – ٣٣٢ ، السير ٩: ١٩٢ .

روى عن الأئمة : الثورى ، ومالك ، وشعبة ، والحمادين . وكان من كبار الحفاظ [1].

قال ابن المدينى : لو أنى حلفت بين الركن والمقام ، لحلفت أنى لم أجد أحدا أعلم بالحديث من عبد الرحمن . وقال محمد بن يحيى مارأيت عبد الرحمن كتابا قط وكلما سمعته منه سمعته حفظا . وكان عبد الرحمن يختم القرآن فى كل ليلتين [2] .

أخبرنا محمد بن أبى القاسم حدثنا حمد بن أحمد حدثنا أبو الحفاظ حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحاق الثقفى قال سمعت هارون بن سفيان قال : سمعت عبيد الله بن عمر القواريرى يقول أملى على عبد الرحمن بن مهدى عشرين ألف حديثا حفظا [3].

أخبرنا القزاز ، أخبرنا أحمد بن على بن ثابت ، أخبرنا حمزه بن طاهر ، أخبرنا الوليد بن بكر الأندلسى أخبرنا على بن أحمد بن زكريا أخبرنا صالح بن أحمد العجلى حدثنى أبى وذكر عنده عبد الرحمن بن مهدى قال: فقل له أيما أحب اليك ، يغفر لك ذنبا أو تحفظ حديثا ؟ قال: أحفظ حديثا [4].

٤١ – عبد الملك بن قريب الأصمعى [5] :

(١) السير ٩ : ١٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣٣١، تاريخ بغداد ١٠ : ٢٤٧ ، السير ٩ :٣.

(٣) تذكرة الحفاظ ٣٣٠، السير ٩: ١٩٥ .

(٤) السير ٩ :١٩٧.

(٥) كانت ولادة الأصمعى فى سنة اثنتين وعشرين ومائة وتوفى فى صفر سنة ست عشرة =

سمع ابن عوف، وشعبه ، والحمادين .

وكان حافظا . أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، أخبرنا أبو العلا الواسطي أخبرنا محمد بن جعفر التميمي ، أخبرنا عبد الرحمن بن حامد البلخي قال : سمعت محمد بن سعيد يقول : سمعت عمر بن شبه يقول : سمعت الأصمعي يقول: أحفظ ستين ألف أرجوزه [1] .

قال التميمي وحدثنا أبو القسم السكوني أخبرنا أحمد بن أبي موسى أخبرنا أبو العيناء قال : قال الأصمعي ، دخلت أنا وأبو عبيدة [2] على الفضل بن الربيع [3] فقال : يا أصمعي كم كتابك في الخيل ؟ قلت : جزء واحد ، فسأل أبا عبيدة عن ذلك ، فقال خمسون جزءا، فأمر باحضار الكتابين ، ثم أمر بإحضار فرس فقال لأبي عبيدة : أقرأ كتابك حرفا حرفا ، وضع يدك على موضع موضع ، فقال أبو عبيدة ليس أنا بيطارا [4] ، وإنما هذا شيء أخذته ، وسمعته من العرب

ومائتين . تاريخ بغداد ١٠ : ٤١٠ ، الأنساب للسمعاني١ : ٢٩٣ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٧٠ - ١٧٦ ، وأنباه الرواة ٢ : ١٩٧ ، السير ١٠ : ١٧٥ .

(١) وفيات الأعيان ٣ : ١٧١ فيه ستة عشر ألف أرجزة ، وانظر تاريخ بغداد ١٠ : ٤٢١ طبقات المفسرين ١ : ٣٥٤ .

(٢) هو أبو عبيدة النحوي ، معمر بن المثنى التيمي بالولاء ، البصري ، من أئمة العلم بالأدب واللغة ، مات في سنة ٢٠٩ هـ . تاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٢ ، نزهة الألباء ١٠٤ ، الأعلام ٧ : ٢٧٢ .

(٣) هو أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس ، وزير الرشيد و الأمين توفي بطوس سنة ٢٠٨هـ . تاريخ بغداد ١٢ : ٣٤٣ ، وفيات الأعيان ٤ : ٣٧ ، السير ١٠ : ١٠٩

(٤) البيطار : معالج الدواب .

فألفته . فقال يا أصمعي : قم فضع يدك على موضع موضع من الفرس، فقمت ، فحسرت عن ذراعي وساقي ، ثم وثبت ، فأخذت بأذن الفرس ثم وضعت يدى على ناصيته فجعلت أقبض منه بشي شيء وأقول : هذا اسمه كذا ، وأنشد فيه ، حتى بلغت حافره ، فأمر لي بالفرس ، فكنت إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبت الفرس وأتيته [1] .

قال المصنف : ونقلت من خط أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، قال: حكى أبو الحسن بن عمر بن بكير عن أبيه قال:كنا يوما عند الحسن بن سهل [2] ، وبحضرته جماعة من أهل العلم منهم الأصمعي وأبو عبيدة والهَيْثَم بن عدى [3] ، وخلق من الناس ، وصاحب الحسن يعرض عليه الرقاع الى أن وقع في خمسين رقعة فلما فرغ من ذلك وأقبل علينا ، فقال : تذاكروا العلم ، فتكلم أبو عبيدة ، والأصمعي ، والهيثم ، وجرير بن حازم [4]، فالتح المجلس بالمذاكرة إلى أن بلغوا الى ذكر الحفاظ من أصحاب الحديث ، فأخذوا في الزهري والشعبي وقتاده وشعبان ، فقال أبو عبيدة : وما حاجتنا إلى قوم وما ندرى أصدق الخبر عنهم أم كذب ، وبالحضرة رجل يزعم أنه ما

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ : ٤١٥ ، نزهة الألباء ١٢٠ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٧٢ مع تصرف يسير .

(٢) هو أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي ، وزير المأمون توفي في سرخس في سنة ٢٣٦ هـ ، تاريخ بغداد ٧ : ٣١٩ .

(٣) مؤرخ ، عالم بالأدب والنسب ، بمجالسة المنصور والمهدى والرشيد، وروى عنهم ، وفاته في قرب واسط عند الحسن بن سهل . وفيات الأعيان ٦ : ١٠٦ ، معجم الأدباء ١٩ : ٣٠٤ ، السير ١٠ : ١٠٣ .

(٤) هو أبو النضر الأزدي ، جرير بن حازم بن زيد ، الإمام الحافظ الثقة ، توفي سنة ١٧٠ هـ تذكرة الحفاظ ١ : ١٩٩ ، طبقات الحفاظ ٨٥، السير ٧ : ٩٨.

أنسى شيئا قط ، وأنه ما يحتاج أن يعيد نظره فى دفتره إنما هى نظرة واحدة ثم قد حفظ ما فيه ، يعرض بالأصمعى فقال الحسن : نعم والله يا أبا عبيدة إنك لتجىء من هذا بما ينكر جدا .

فقال الأصمعى : نعم أحتاج أن أعيد النظر فى دفتر ، وما أنسيت شيئا قط .

فقال الحسن : فنحن نجرب هذا القول : ياغلام الدفتر الفلانى فإنه جامع لكثير مما أسندناه وحدثناه ، فمضى الغلام ليحضر الدفتر فقال الأصمعى : فأنا أريك أعجب من هذا ؛ أنا أعيد القصص التى مرت بأسماء أصحابها وتوقيعاتك فيها كلها ، وأمتحن ذلك بالنظر إليها ، وقد كان عارف بتلك التوقيعات فى وقت ذلك من حضروا ؛ لينصحوا فاستدعى الحسن القصص، قال الأصمعى . . القصة الأولى لفلان ، قصة كذا وكذا ، وَقَّع كذا وكذا ، حتى أتى على سبع وأربعين قصة فقال له الحسن : حسبك الساعة ، والله تقتلك الجماعة بأعينها ، ياغلام خمسين ألف درهم ، ثم قال : ياغلام أن احملوها معه، وقال : تنعم بالحامل كما أنعمت بالمحمول فقال : هم لك ولست تنتفع بهم ، وقد اشتريتهم منك بعشرة ألف درهم فحملت معه الدراهم وانصرف الباقون بالخيبة [1].

أخبرنا محمد بن ناصر ، أخبرنا عبد القادر بن محمد أخبرنا محمد بن على بن صخر ، أخبرنا عمر بن محمد بن سيف ، أخبرنا

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ : ٤١٥ ، ٤١٦ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٧٣ ، نزهة الألباء ص ١٢١ ، إنباه الرواة ١ : ٩٠ ، ٩١ .

محمد بن القاسم الأنبارى ، أخبرنا عبد الله بن بيان ، عن الأصمعى قال : بينما أنا بالجبان بالبصرة فى يوم صائف ، وإذا أنا بجارية واضعة يدها على قبر وهى تقول بصوت حزين قَزِح [1] :

هَلْ أخبَرَ القبْرُ سائليه ... أَمْ قَرَّ عيْناً بزائريه

أَمْ هل تَراهُ أَحَاطَ علْماً ... بالجسَدِ المُسْتَكِنِّ فيه

لَوْ يعْلَمُ القبْرُ مَنْ يُوَارى ... تَاهَ عَلَى كُلِّ مَا يَليْه

يَا جبَلاً كَانَ ذَا امتنَاعٍ ... وركْنَ عِزٍّ لمن يَلِيه

ونَخْلَةً طَلْعُها نَضِيدٌ ... يَقْرُبُ مِنْ كَفِّ مُجْتنيه

ويَا مَرِيضاً عَلَى فِرَاشٍ ... تؤْذِيه أَيْدى مُمَرِّضيه

ويَا صَبُوراً على بلاءٍ ... كَانَ به اللهُ يبتليه

يامَوْتُ لو تقبلُ افتداى ... كنت بنفسى سأفتديه

يَا مَوْتُ ماذا أَرَدْتَ منِّى ... حَقَّقْتَ مَا كُنْتُ أَتَّقيه

مَوْتٌ رمَانى بفقد إلفى ... أَذُمُّ دَهْرى وأَشْتَكِيه

أَمَّنَكَ اللهُ كُلَّ رَوْعٍ ... وكُلَّ مَا كُنْتَ تَتَّقيه

قال الأصمعى : فقلت لها ياجارية أعيدى علىَّ لفظك ، قالت : أو سمعت ذلك منى ، فأنشدتها شعرها عن آخره ، فقامت تنفض ثيابها وهى تقول :

اللهم إن كان فى عبادك الأصمعى فهو ذا هو [2] .

---

(١) أى بصوت عال مرتفع .

(٢) الأبيات فى الأمالى لأبى على القالى ٢ : ٣٢١ – ٣٢٢ .

٤٢ – عبد الغني بن سعيد [1] :

الحافظ ، كان غزير الحفظ . قال فيه الدارقطني : ما لقيته مرة الا ورجعت عنه بفائدة . وكان كأنه شعلة نار[2] .

٤٣ – عامر الشعبى[3]:

أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى ، أخبرنا أبو محمد السمرقندى، أخبرنا أحمد بن على بن ثابت ، أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أخبرنا محمد بن نعيم الضّبى قال : سمعت أبا أحمد محمد بن الحسين الشيبانى، يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت على بن خَشْرَمٍ يقول أخبرنا فضيل عن ابن شبرمة قال : قال الشعبى : ما كتبت سوداء فى بيضاء إلا وأنا أحفظها ، ولا حدثنى رجل

---

(١) ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة ، وتوفى فى سابع صفر سنة تسع واربع مائة . المنتظم ٧ : ٢٩١ ، وفيات الأعيان ٣ : ٢٢٣، السير ١٧ : ٦٨.

(٢) تذكرة الحفاظ ١٠٤٧ – ١٠٤٩ ، والنص الوارد بالمتن فيه ص ١٠٤٨ .
وفيات الأعيان ٣ : ٢٤٤ ، السير ١٧ : ٢٦٩، شذرات الذهب ٣ : ١٨٨ .

(٣) مولده – فى الراجح – فى إمرة عمر بن الخطاب لست سنين خلت منها ، وتوفى بالكوفة سنة أربع ومائة .
أنظر فى مصادر ترجمته :
طبقات ابن سعد ٦ : ٢٤٦ ، تاريخ البخارى ٦ : ٤٥ ، المعارف ٤٤٩، المعرفة والتاريخ ٢:٥٩٢ ، أخبار القضاة ٢ : ٤١٣ ، الحلية ٤ : ٣١٠ ، طبقات الشافعية للعبادى ٥٨ تاريخ بغداد ١٢ : ٢٢٧ ، طبقات الفقهاء للشيرازى ٨١، وفيات الأعيان ٣ : ١٢ ، تذكرة الحفاظ ٧٤ ، العبر ١ : ١٢٧ ، سير أعلام النبلاء ٤:٢٩٤ – ٣١٩ ، تهذيب التهذيب ٥ : ٦٥ ، النجوم الزاهرة ١ : ٢٥٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطى ٣٢ ، شذرات الذهب ١ : ١٢٦ ، وتهذيب ابن عساكر ٧ : ١٤١ السير ٤ : ٢٩٥ .

بحديث وأحببت أن يعيده علي [١] .

٤٤ – عاصم بن علي (أبو الحسن الواسطي) [٢]:

حدث عن ابنِ ذِئْب وشُعْبة ، روى عنه أحمد بن حنبل ، وكان من الحفاظ يحضر مجلسه الخلق الكثير ، وكان يجلس على سطح المسْقَطَات، ويركب مستميلة نخلة معوجة فيستملي عليها فقال يوما : أخبرنا الليث بن سعد فأعاد أربع عشرة مرة ، والناس لا يسمعون ، وحزر الجمع فكانوا مائة وعشرين ألفا [٣].

٤٥ – علي بن المديني [٤] :

سمع حامد بن زيد وهشيما وابن عُيينة . وكان المقدم على حفاظ وقته . قال البخارى : ما استضغرت نفسى الا عند ابن المدْيني [٥].

٤٦ – علي بن عمر الدَّارقُطْني [٦]:

كان فريد وقته فى الحفظ والإتقان ، ومعرفة النقل ، سأله يوما أبو الفتح بن أبى الفوارس عن حديث فأجابه ثم قال : يا أبا الفتح ليس بين

---

(١) ابن سعد ٦ : ٢٤٩ ، تاريخ بغداد ٢ : ٢٢٩ ، السير ٤ : ٣٠١ .

(٢) مات فى رجب سنة احدى وعشرين ومائتين . المعارف ٥١٦ تاريخ بغداد ١٢ : ٢٤٧.

(٣) تذكرة الحفاظ ٣٩٧ والنص الوارد بالمتن بها ، تاريخ بغداد ١٢ : ٢٤٨، والسير ٩ : ٢٦٣

(٤) ولد سنة احدى وستين ومائة ، ومات بسامرا فى ذى القعدة سنة أربع وثلاثين ومائتين . تاريخ بغداد ١١ : ٤٥٨ ، طبقات الحنابلة ١ : ٢٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، السير ١١ : ٤١ ، تهذيب التهذيب ٧ :٣٤٩.

(٥) تذكرة الحفاظ ٤٢٨ ، السير ١١ : ٤٦ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٣٥٢ .

(٦) مولده سنة ست وثلاث مائة ، توفى ثامن ذى القعدة سنة خمس وثمانين وثلاث مائة . المنتظم ٧ : ١٨٣ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٤ ، والعبر ٣ : ٢٨ ، وتذكرة الحفاظ ٩٩١ – ٩٩٥ ، وغاية النهاية ١ : ٥٥٨، وشذرات الذهب ٣ : ١١٦ ، والسير ١٦ : ٤٤٩.

المشرق والمغرب من يعرف هذا غيرى [1]. وكان الدارقطنى يملى علل الحديث فجمع ذلك البرقانى ورتبه على المسند، وهو كتاب «العلل» المعروف [2].

أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد بن على حدثنى الأزهرى، قال: بلغنى أن الدار قطنى، حضر فى حداثته مجلس اسماعيل الصفار، فجعل ينتسخ جزءا كان معه، واسماعيل يملى، فقال له بعض الحاضرين: لايصح سماعك أنت تنسخ، فقال الدارقطنى: فهمى للإملاء غير فهمك، ثم قال: تحفظ كم أملى الشيخ من حديث إلى الآن؟ فقال: لا، فقال: أملى ثمانية عشر حديثا، فعددت الأحاديث، فكانت كما قال، ثم قال: الحديث الأول عن فلان عن فلان، ومتنه كذا، والحديث الثانى عن فلان عن فلان، ومتنه كذا، فلم يزل يذكر أسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها فى الإملاء، حتى أتى على أخرها. فتعجب الناس منه [3].

٤٧ - على بن محمدبن الفَهْم (أبوالقاسم التَّنُوخى) [4]:

---

(١) تذكرة الحفاظ ٩٩٣، المنتظم ٧: ١٨٣، السير ١٦: ٤٥٤.

(٢) المنتظم ٧: ١٨٣، السير ١٦: ٤٥٥.

(٣) تذكرة الحفاظ ٩٩٢، المنتظم ٧: ١٨٣، ١٨٤، تاريخ بغداد ١٢: ٣٦.

(٤) ولد بانطاكية يوم الأحد لأربع بقين من ذى الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين، وقدم بغداد، وتفقه بها على مذهب الإمام أبى حنيفة، وسمع الحديث، وتوفى بالبصرة يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة أثنتين واربعين وثلثمائة. المنتظم ٦: ٣٧٢، تاريخ بغداد ١٢: ٧٧، الأنساب ٣: ٩٣ معجم الأدباء ١٤ ١٦٢، وفيات الأعيان ٣: ٣٦٦ - ٣٦٩، الجواهر المضية ١: ٣٧٨، وطبقات المعتزلة ١٣٢.

جد أبى القاسم التنوخى ، الذى روى عنه أبو بكر الخطيب [1].

أخبرنا القزاز ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا التنوخى ، أخبرنا أبى ، قال : سمعت أبى قال – ولى اذ ذاك خمس عشرة سنة – يُنشِدُ بعض قصيدة دِعْبل الطويلة التى يفخر فيها باليمن ويعدد مناقبهم ويَرُدُ على الكُميت فِيها بنزار وأولها :

أفيْقى أفيقى من ملامك يا ظَعْنَا

كفـاك اللّـوم مـرُّ الأربعـينا [2]

وهى نحو ستمائة بيت ، فاشتهيت ، حفظها لما فيها من مفاخر اليمن أهلى، فقلت ياسيدى أدفعها إلى حتى أحفظها ، فدافعنى ، فألححَتُ عليه ، فقال : كأنّىّ بك تأخذها ، فتحفظ منها خمسين بيتا أو مائة بيت ، وترمى بالكتاب، فقلت: ادفعها إلى ، فأخرجها وسلمها إلى، فدخلت حجرة كانت برسمى من داره ، وخلوتُ فيها ولم أتشاغل بيومى وليلتى بشىء عن حفظها ، فلما كان فى السحر كنت قد فرغت من جميعها وأتقنتها ، فخرجت إليه غُدْوَةَعلى رسمى ، فجلست بين يديه ، فقال : هيه كم حفظت من قصيدة دعبل ؟ فقلت قد حفظتها بأسرها ، فغضب وقدر رآنى قد كذبته ، فقال هاتها ، فأخرجت الدفتر من كمى ، ففتحته ، ونظر فيه ، وأنا أنشد، إلى أن مضيت فى أكثر من مائة بيت، فصفح منها عدة أورق ، وقال : أنشد من ها هنا ، فأنشدته إلى آخرها ، فهاله ما رآه من حسن حفظى فضمنى اليه وقبل

---

(١) المنتظم ٦ : ٣٧٢ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٧٧ .

(٢) شعرد عبل بن على الخزاعى ٢٥٣ ، من قصيدة طويلة ، هو الأول فيها .

رأسي وعيني وقال : بالله يابني لا تخبر بهذا أحدا ، فإني أخاف عليك العين [١] .

وقال أيضا حَفَظَنِّي أبي، وقد حفظت بعده من شعر أبي تمام [٢] والبحتري [٣] سوى ما كنت أحفظه لغيرهما من المحدثين والقدماء مائتي قصيدة ، وقال : كان أبي وشيوخنا بالشام يقولون من حفظ للطّائيين أربعين قصيدة ولم يقل الشعر فهو حمار في مسلاخ[٤] إنسان .

فقلت الشعر ولي دون العشرين [٥].

– ليس في حرف الغين مشتهر بالحفظ :

---

(١) تاريخ بغداد ١٢ : ٧٨ – ٧٩ ، المنتظم ٦ : ٣٧٣ ، السير ١٥ : ٥٠٠.

(٢) هو حبيب بن أوس الحارث الطائي ، الشاعر ، مات سنة ٢٣١ هـ وفيات الأعيان ٢ : ١١.

(٣) هو أبو عبادة البحتري ، وليد بن عبيد بن يحيى الطائي ، يقال لشعره سلاسل الذهب ، مات سنة ٢٨٤هـ . تاريخ بغداد ١٣ : ٤٤٦ ، المنتظم ٦ : ١١ ، وفيات الاعيان ٦ : ٢١ ،

(٤) المسلاخ : قشر الحية التي تسلخ منه ، ويطلق على جلد الحيوان والإنسان .

(٥) المنتظم ٦ : ٣٧٣ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٧٩، والسير ١٥ : ٥٠٠ .

حـرف الفـاء

٤٨ - الفضل بن دُكَيْن (أبو نعيم) [١]:

سمع الأعمش وخلقا كثيرا ، وروى عنه ابن المبارك وأحمد بن حنبل ، وكان ثقة كثير الحفظ [٢].

أخبرنا القزاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال : قرأت على على بن أبى على البصرى ، عن على بن الحسن الجراحى، حدثنا أحمد بن محمدبن الجراح ، قال : سمعت أحمد بن منصور يقول : خرجت مع أحمد بن حنبل ويحيى، فقال يحيى لأحمد : أريد أن أختبر أبا نعيم فقال : لا تُردْ فالرجل ثقة، فقال : لابد لى ، فأخذ ورقة فكتب فيها ثلاثين حديثا من حديث أبى نعيم ، وجعل على رأس كل عشرة منها حديثا ليس من حديثه، ثم جاؤوا إلى أبى نعيم فقرأ يحيى عشرة وأبو نعيم ساكت ثم قرأ الحادى عشر ، فقال أبو نعيم : ليس من حديثى، أضرب عليه، ثم قرأ العشر الثانى، وأبو نعيم ساكت فقرأ الحديث الثانى ، فقال : ليس من حديثى أضرب عليه ، ثم قرأ العشر الثالث ، وأبو نعيم ساكت ثم قرأ الحديث الثالث ، فتغير أبو نعيم ، و انقلبت عيناه ، وأقبل على يحيى ، فقال : أما هذا - وذراع أحمد بيده - فأورع من أن يعمل هذا وأما هذا - يريدنى - فأقل من أن يفعل هذا ، ولكن هذا من فعلك يا

---

(١) ولد سنة ثلاثين ومائة ، ومات شهيدا فى سلخ شعبان سنة تسع عشرة ومائتين . تاريخ بغداد ١٢ : ٣٤٦ ، مناقب الإمام احمد لابن الجوزى ١٠٩ ، ١١٠ تذكرة الحفاظ ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، السير ١٠ : ١٤٢ .

(٢) تاريخ بغداد ١٢ : ٣٤٦ ، مناقب الإمام أحمد ٧٩ ، السير ١٠ : ١٤٢ .

فاعل ، ثم أخرج رجلــه ، فرفس يحيــى، فرمــى بــه ، فقال يحــيى : والله، لَرَفْسَتُه أُحب إلي من سفرى [1] .

(١) تاريخ بغداد ١٢: ٣٥٣ – ٣٥٤ ، مناقب الإمام أحمد ٧٩ ، ٨٠ ، السير ١٠ : ١٤٩ .

حـــرف القـــاف

٤٩ – قَتَادَةُ بن دِعَامَةِ (أبو الخَطَّاب السَّدُوسي) [١] :

أسند عن أنس ، وعبد الله بن سرجس ، وحنظلة الكاتب ، وأبى الطفيل ، وكان يرسل الحديث عن الشعبى ومجاهد وسعيد بن جبير وأبى قلابه ولم يسمع منهم [٢]، وسأل سعيد بن المسيب فأكثر فقال سعيد : أكُلَّ ما سألتنى عنه تحفظه ؟ فقال : نعم ، سألتك عن كذا ، فقلت : كذا ، وعن كذا ، فقلت كذا ، فقال سعيد : ماظننت أن الله خلق مثلك [٣] .

وكان يقول : ماسمعت أذناى شيئا قط إلا وعاه قلبى [٤] .

– ليس في حرف الكاف واللام مشتهر بالحفظ :

* * *

---

(١) كانت ولادته سنة ستين للهجرة ، وتوفى سنة سبع عشرة ومائة بواسط .

طبقات ابن سعد ٧ : ٢٢ ، والمعارف ٤٦٢ ، والجرح والتعديل ١٣٢ ، ١٣٣ ، وطبقات الفقهاء للشيرازى ٨٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٩ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٨٥ ، ٨٦ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٢ ، وميزان الاعتدال ٣ : ٢٨٥ ، وعبر الذهبى ١ : ١٤٦ ، السير ٥ : ٢٦٩ وتهذيب التهذيب ٨ : ٢٥١ ، وشذرات الذهب ١ : ١٥٣ .

(١) السير ٥ : ٢٦٩ ، تهذيب التهذيب ٨ : ٣٥٤ .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٢٣٠ ، السير ٥ : ٢٧٦ ، تهذيب التهذيب ٨ : ٣٥٢ .

(٤) السير ٥ : ٢٧٦ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٥٤ .

حــرف الميــم

٥٠ – محمد بن مُسْلِمٍ (أبو بكر الزُّهْرِي) [(١)] :

أخبرنا أبو المعمر المبارك بن أحمد ، أخبرنا أبو محمد السمرقندى ، أخبرنا أحمد بن على بن ثابت ، أخبرنا محمد بن رزق ، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، أخبرنا حنبل بن إسحاق ، حدثنى أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، أخبرنا عفان بن بشر بن المفضل أخبرنا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهرى ، قال : ما استعدتُ حديثا قطا ، ولا شككت فى حديث إلا حديثا واحدا فسألت صاحبى فإذا هو كما حفظت [(٢)] .

٥١ – محمد بن عمر الوَاقِدِيّ [(٣)] :

قال مجاهد بن موسى : ما كتبت عن أحد أحفظ منه [(٤)] .

٥٢ – محمد بن إسماعيل البخاري [(٥)] :

(١) توفى ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائة عن اثنين وسبعين سنة . طبقات خليفة ٢٦١، التاريخ الكبير ١ : ٢٢ ، صفة الصفوة ٢ : ٧٧ ، وفيات الأعيان ٤ : ١٧٧ – ١٧٩ ، والمعارف ٤٧٢ ، وحلية الأولياء ٣ : ٣٦ ، طبقات الشيرازى ٦٣ ، وميزان الاعتدال ٤ : ٤٠ ، وتهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٥ ، وغاية النهاية ٢ : ٢٦٢ ، وشذرات الذهب ١ : ١٦٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١١١ ، تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٨ .

(٣) كانت ولادة الواقدى فى أول سنة ثلاثين ومائة ، وتوفى عشية الاثنين حادى عشر من ذى الحجة سنة سبع ومائتين . تاريخ خليفة ٤٧٢ ، تاريخ ابن معين ٥٣٢، طبقات ابن سعد ٧ : ٣٣٤ ، تاريخ بغداد ٣ : ٣ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٧٧ ،السير ٩ : ٤٥٤ ، وتذكرة الحفاظ ٣٤٨ ، وعبر الذهبى ١ : ٣٥٣ ، وميزان الاعتدال ٣ : ٦٦٢ ، وتهذيب التهذيب ٩ : ٣٦٣، ووفيات الأعيان ٤ : ٣٤٨ – ٣٥١ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٨ .

(٤) العبر ٩ : ٤٥٩ ، تاريخ بغداد ٣ : ١١ .

(٥) مولده فى شوال سنة أربع وتسعين ومائة ووفاته فى ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين . تاريخ بغداد ٢ : ٤ ، السير ١٢ : ٣٩١، تذكرة الحفاظ ٥٥٥ ، الوافى بالوافيات ٢٠٦ ، طبقات الشافعية ٢ : ٢١٢ ، شذرات الذهب ٢ : ١٣٤.

مَهَرَ فى علم الحديث ، ورزق الحفظ له ، والمعرفة، وكتب عن ألف شيخ [1] وكان يختلف إلى مشايخ البصرة ولا يكتب ، فسألوه لم لا تكتب؟ فقرأ عليهم جميع ما سمع من حفظه ، وكان يزيد على خمسة عشر ألف حديث [2]. وقال أحمد بن حنبل : ما أخرجت خُراسان مثل محمد بن إسماعيل البخارى[3].

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن على بن ثابت، حدثنى محمد بن أبى الحسن السّاحلى، أخبرنا أحمد بن الحسن الرازى، قال : سمعت أبا أحمد بن عدى يقول : سمعت عدة مشايخ يحكون : أن محمد بن إسماعيل البخارى، قدم بغداد ، فسمع به أصحاب الحديث ، فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث، فقلبوا متونها، وأسانيدها، وجعلوا متن هذا اسناد آخر ، وإسناد هذا المتن لمتن آخر ، ودفعوها إلى عشرة أنفس ، فابتدر رجل من العشرة، فسأله عن حديث من تلك الأحاديث، فقال : لا أعرفه ، فسأله عن آخر فقال : لا أعرفه، فما زال يلقى عليه واحدا بعد واحد ، حتى فرغ من العشرة ، والبخارى يقول : لا أعرفه ، وكان بعض الفهماء يقول: الرجل فهم ، وبعضهم يقضى عليه بالعجز.

ثم ابتدر رجل آخر ، فسأله عن الأحاديث ، وهو يقول فى كل حديث : لا أعرفه، حتى فرغ من عشرة ، ثم الثالث ، ثم الرابع إلى تمام العشرة ، والبخارى لايزيدهم على لا أعرفه ، فلما فرغوا التفت إلى الأول

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٢ : ٥٥٥ ، السير ١٢ : ٣٩٤ ، ٤٠٧ ، طبقات الشافعية للسبكى ٢ : ٢٢٢ .

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ١٤ - ١٥ ، طبقات الحنابلة ١ : ٢٧٦ - ٢٧٧، السير ٢ :٤٠٨.

(٣) تاريخ بغداد ٢ : ٢١ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ٦٨ ، والسير ١٢ : ٤٢١ .

فقال : أما حديثك الأول فهو كذا، وحديث الثانى كذا، وحديث الثالث كذا ، والرابع حتى أتى على تمام العشرة ، فرد كل متن إلى إسناده ، وكل إسناد إلى متنه ، وفعل بالآخر مثل ذلك ، فأقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل (١).

٥٣ - محمد بن مسلم بن وَارَة (٢) :

كان حافظا فهما ، وكان أبو زرعة لا يقوم لأحد، ولا يجلس أحداً فى مكانه إلا ابن وارة (٣) .

٥٤ - محمد بن إدريس الرازي (أبو حَاتِم) (٤) :

أحد الأئمة الحفاظ ، العارفين بعلل الحديث ، والجرح والتعديل. سمع الكثير ، ورحل ، وقال : أحصيت أنى مشيت على قدمى زيادة على ألف فرسخ، وقلت على باب أبى الوليد الطيالسى : من أغرب على حديثا مسندا ، صحيحا لم أسمع به ، فله على درهم، وقد حضر أبو زرعة ، وإنما كان مرادى أن يلقى على مالم أسمع به ، ليقول : هو عند فلان ، أذهب فاسمع ومرادى أن استخرج منهم ما ليس عندى فما تهيأ لأحد أن يغرب على حديثا (٥).

٥٥ - محمد بن أبى بكر بن أبي خَيْثَمَة (أبو عبد الله) (٦) :

---

(١) تاريخ بغداد ٢ : ٢٠ - ٢١، وفيات الأعيان ٤ : ١٩١ ، السير ١٢: ٤٠٩ .

(٢،٣) مات فى رمضان سنة سبعين ومائتين. المنتظم ٥ :٥٥، تاريخ بغداد ٣: ٢٥٩ ، السير ١٣: ٢٩، تذكرة الحفاظ ٥٧٥.

(٤) ولد سنة خمس وتسعين ومائة ، ومات فى شعبان سنة سبع وسبعين ، وله اثنتان وثمانون سنة. تاريخ بغداد ٢ : ٧٣، المنتظم ٥ : ١٠٧ ، السير ١٣ : ٢٤٧.

(٥) تذكرة الحفاظ ٥٦٧ - ٥٦٨ والنص الوارد فى المتن فيه ، المنتظم ٥ :١٠٨ ، السير ١٣ : ٢٥٥ .

(٦) مات فى ذى القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين . تاريخ بغداد ١ : ٣٠٣.

سمع من جماعة ، واستعان به أبوه فى تصنيف كتاب التاريخ [١] ، وكان القاضى ابن كامل يقول : أربعة كنت أحب لقاءهم : أبو جعفر الطبرى ، والبربرى ، وأبو عبد الله بن أبى خيثمة ، والمعمرى، فما رأيت أفهم منهم ولا أحفظ [٢] .

٥٦ - محمد بن جرير (أبو جعفر الطبري) [٣] :

سمع من خلق كثير ، وجمع علوما جمة فى كل فن ، وله التصانيف الكبار ، وكان غزير الحفظ [٤] .

٥٧ - محمد بن إسحاق بن خزيمة [٥] :

طاف البلاد ، وسمع الكثير ، وكان من جملة الحفاظ المبرزين ، روى عنه جماعة من مشايخه ، منهم البخارى ومسلم [٦] .

٥٨ - محمد بن محمد بن سليمان البَاغَنْدِي [٧] :

---

(١) تذكرة الحفاظ ٧٤٣، تاريخ بغداد ١ : ٣٠٤ ، السير ١١: ٤٩٤ .

(٢) تاريخ بغداد ١ : ٣٠٤، تذكرة الحفاظ ٢: ٧٤٢ ، السير ١١ : ٤٩٤ ، طبقات الحفاظ ٣١٣ .

(٣) كانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين ، بآمل طبرستان ، وتوفى يوم السبت آخر النهار فى السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد . المنتظم ٦ :١٧٠فهرست ابن النديم ٣٦ ، طبقات الفقهاء للشيرازى ١٩٣ ، وتاريخ بغداد ٢ :١٦٢ومعجم الأدباء ١٨ :٤٠ ووفيات الأعيان ٤ :١٩١ـ١٩٣ ، وتذكرةالحفاظ ٧١٠ ، السير ١٤ :٢٦٧ ، وطبقات السبكى ٢ : ٣٥ ، ولسان الميزان ٥ : ١٠٠ ، وغاية النهاية ٢ : ١٠٦ . والشذرات٢ : ٢٦ وطبقات المفسرين للسيوطى ٣٠ ، شذرات الذهب ٢ :٢٦٠.

(٤) المنتظم ٦: ١٧٠ ، ١٧١ ، تاريخ بغداد ٢ :١٦٢، السير ١٤ : ٢٦٨ ـ ٢٧٠.

(٥) ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وتوفى فى ثانى ذى القعدة سنة احدى عشرة وثلثمائة المنتظم ٦ :١٨٤ ، طبقات الشيرازى ١٠٥ ، السير ١٤ : ٣٦٥ ، تذكرة الحفاظ ٧٢٠ـ٧٣٠ ، الوافى بالوافيات ٢ :١٩٦ .

(٦) المنتظم ٦ :١٨٤ ، ١٨٥، والسير ١٤ :٣٦٥ : ٣٦٦ .

(٧) مات فى ذى الحجة سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة.
تذكرةالحفاظ ٧٣٦ ـ ٧٣٧ ، المنتظم ٦ :١٩٣ ، تاريخ بغداد ٣ :٢٠٩، السير ١٤ :٣٨٣.

رحل إلى البلاد ، وسمع الكثير ، وكان من كبار الحفاظ كان يقول: أنا أجيب في ثلثمائة ألف مسألة من حديث رسول الله [1] قال: وحبب إلى الحديث حتى رأيت رسول الله ﴿ﷺ﴾ في النوم ، فلم أقل له: ادع الله لي ، وإنما قلت : يا رسول الله أيما أثبت في الحديث : منصور أو الأعمش ؟ فقال لي : منصور منصور [2]. وأنبأنا محمد بن عبد الملك ابن خيرون، أنبأنا أبو الحسين بن المهتدى، عن أبي حفص بن شاهين ، قال : صليت خلف محمد بن محمد الباغندى فافتتح الصلاة ثم قال أخبرنا محمد بن سليمان لُوَين [3] فقيل له : سبحان الله ، فقال : أخبرنا شيبان بن فروخ الأبلي فقال : بسم الله الرحمن الرحيم [4]

٥٩ – محمد بن نصر (أبو عبد الله المَرْوَزِي) [6] :

سمع من خلق كثير في البلدان البعيدة والقريبة وصنف التصانيف الكثيرة ، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة، ومن بعدهم في الأحكام وكان كثير الصلاة كريما [7] .

٦٠ – محمد بن القاسم (أبو بكر الأنباري) [8] .

---

(١) تاريخ بغداد ٣:٢١٠ ، المنتظم ٦ : ١٩٣ ، والسير ١٤ :٣٨٤.

(٢) تاريخ بغداد ٣:٢١١ ، المنتظم ٦:١٩٤ والسير ١٤ :٣٨٥ .

(٣) ولد سنة اثنين ومائتين ، ومات في المحرم سنة أربع وتسعين ومائتين بسمرقند ، وله اثنتان وتسعون سنة . المنتظم ٦ :٦٣، تاريخ بغداد ٣ : ٣١٥ ، تذكرة الحفاظ ١٥٠ – ٦٥٣، السير ١٤ : ٣٣.

(٤) مات ليلة عيد النحر ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، وله سبع وخمسون سنة . المنتظم ٦ : ٣١١ ، تاريخ بغداد ٣ : ١٨١، السير ١٥ : ٢٧٤، تذكرة الحفاظ ٨٤٢ – ٨٤٤ ، الوافي بالوفيات ٤ :٣٤٤، شذرات الذهب ٢ : ٣١٥.

(٥) المنتظم ٦ : ٣١٢ ، ونزهة الألباء ٢٦٤ ، ٢٦٥ .

(٦) تاريخ بغداد ٣ : ٣١٥، المنتظم ٦ : ٦٤، ٦٥، السير ١٤ : ٣٤.

(٧) المنتظم ٦ : ٣١٣ ، نزهة الألباء ٢٦٧، انباه الرواة ٣٠٣.

(٨) المنتظم ٦ : ٣١٣، السير ١٥ : ٢٧٧.

سمع الكثير ، وصنف ، وهو ممن يضرب بحفظه المثل [1] . كان يملى من حفظه لا من كتاب . وذكروا أنه كان يحفظ ثلثمائة ألف بيت من الشواهد فى القرآن ، ومرض فى زمن أبيه فقلق أبوه ، وقال : كيف لا أقلق لعله من يحفظ جميع مافى هذا الصناديق من الكتب ، وذكروا أنه كان يحفظ عشرين ومائة من تفاسير القرآن بأسانيدها [2] .

وقد أملى من حفظه « غريب الحديث » ، وهو خمس وأربعون ألف ورقة ، وكتاب « شرح الكافى » ، وهو ألف ورقة ، وكتاب « الأضداد » ألف ورقة ، « والجاهليات » سبع مائة ورقة وغير ذلك [3] .

ورأى جارية تباع ، فوقعت فى نفسه ، فدخل إلى الراضى بالله ، فقال أين كنت ؟ فأخبره برؤية الجارية فاشتراها الخليفة ، وبعثها إلى منزله، فلما دخل رآها فقال : اصعدى إلى فوق لأستبرئك ، ثم جلس يطلب مسألة فاشتغل قلبه ، فقال للخادم : امضى بها الى النّخّاس .

فقالت : عرفنى ذنبى ؟ فقال : ما لك ذنب غير أنك شغلتينى عن علمى. فبلغ ذلك الراضى فقال : لا ينبغى أن يكون العلم فى قلب أحد أحلى منه فى صدر هذا .

وكان إذا حضر عند القاضى شويت له قلية يابسة ، ويأكلها ولا يشرب ماء إلى العصر ، ولا يقرب الماء البارد كل ذلك لأجل حفظه ،

---

(١) المنتظم ٦ : ٣١٥ .

(٢) كانت ولادته سنة احدى وستين ومائتين ، وتوفى يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وأربعين وثلثمائة . والمنتظم ٦ : ٣٨ ، تاريخ بغداد ٢ : ٣٥٦ وفيات الأعيان ٤ : ٣٢٩ - ٣٣٣ ، وانباء الرواة ٣ : ١٧١ ، وعبر الذهبى ٢ : ٢٦٨ ، وتذكرة الحفاظ ٨٧٣ ، والسير ١٥ : ٥٠٨ .

(٣) المنتظم ٦ : ٣٨٠ ، تاريخ بغداد ٢ : ٣٥٧ ، السير ١٥ : ٥١١ .

فلما مرض هو مرض الموت ، فأكل من كل ما كان يشتهى ، ودخل عليه الطبيب فنظر الى مائه، وقال : هذا يدل على تكلفك أمرا لا يطيقه الناس، فلما خرج تبعه بعض أصحابه ، فقال : هو تالف ، وما فيه حيله ، فدخل ذلك الرجل ، فقال له : ما الذى كنت تفعله حتى استدل الطبيب على حالك ؟ فقال : كنت أدرس فى كل جمعة خمس عشرة ألف ورقة [1].

٦١ - محمد بن عبد الواحد أبي هاشم (أبوعمر) [2] :

اللغوى الزاهد ، غلام ثعلب ، سمع الكثير ، وحفظ من اللغة الكثير ، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة ، ولسعة حفظه ، أتهم بالكذب [3] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن على ، قال : حكى رئيس الرؤساء أبو القاسم على بن الحسن عمن حدثه أن أبا عمر الزاهد كان يؤدب ولد القاضى أبى عمر، فأملى يوما على الغلام نحوا من ثلاثين مسأله فى اللغة ، ذكر غريبها ، وختمها ببيتين من الشعر [4] .

وحضر أبو بكر بن دريد ، وابن الأنبارى ، وابن مقسم ،عند أبى عمر القاضى ، فعرض عليهم تلك المسائل ، فلما عرفوا منها شيئا ،

---

(١) المنتظم ٦ : ٣٨١ ، تاريخ بغداد ٢ : ٣٥٨ ، السير ١٥ : ٥١٢ .

(٢) المنتظم ٦ : ٣٨١ ، تاريخ بغداد ٢ : ٣٥٨ ، السير ١٥ : ٣٨١ - ٣٨٤ ، وفيات الأعيان ٤ : ٣٣١ - ٣٣٢ ، وتذكرة الحفاظ ٨٧٥ .

(٣) كان مولده يوم التروية سنة تسع وستين ومائتين ، ومات فى رمضان سنة تسع وأربعين وثلاث مائة . تاريخ بغداد ١ : ٢٧ ، السير ١٦ : ٦ ، تذكرة الحفاظ ٨٨٦ - ٨٨٨ ، طبقات الحفاظ ٣٦١ ، طبقات المفسرين للداودى ٢ : ٥١ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٨٨٧ ، تاريخ بغداد ١ : ٢٧ ، السير ١٦ : ١٠ .

وأنكروا الشعر ! فقال لهم القاضى : ما تقولون فيها ؟ فقال له ابن الأنبارى : أنا مشغول بتصنيف « مشكل القرآن » ولست أقول شيئا ، وقال ابن مقسم مثل ذلك لاشتغاله بالقراءات ، وقال ابن دريد : هذه المسائل من موضوعات أبى عمر، ولا أصل لها ولا لشئ منها فى اللغة، وانصرفوا فبلغ أبا عمر ذلك ، فاجتمع مع القاضى وسأله إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عينهم له ، ففتح القاضى خزانته ، وأخرج له تلك الدواوين ؛ فلم يزل أبو عمر يعمد إلى كل مسألة ، ويخرج لها شاهدا من بعض تلك الدواوين ، ويعرضه على القاضى حتى استوفى جميعها ، ثم قال : وهذان البيتان أنشدهما ثعلب بحضرة القاضى ، وكتبهما القاضى بخطه على ظهر كتاب القاضى الفلانى : فلما أحضر القاضى الكتاب : فوجد البيتين على ظهره بخطه ، كما ذكر أبو عمر ، وانتهت القصة إلى ابن دريد فلم يذكر أبا عمر بلفظة حتى مات [1] .

٦٢- محمد بن أحمد بن ابراهيم العسال الأصبهاني [2] :

من كبار الحفاظ المتقنين .

أخبرنا القزاز أخبرنا أبو بكر الحافظ حدثنى أبو القاسم عبد الله بن أحمد السوذرجانى قال : سمعت أبا عبد الله بن منده يقول : كتبت عن ألف شيخ لم أر فيهم أتقن من أبى أحمد العسال [3] .

---

(١) المنتظم ٦ : ٣٨١ ، تاريخ بغداد ٢ : ٣٥٨ ، السير ١٥ : ٣٨١ ، ٣٨٤ ، وفيات الأعيان ٤ : ٣٣١ - ٣٣٢ ، وتذكرة الحفاظ ٨٧٥ .

(٢) كان مولده يوم التروية سنة تسع وستين ومائتين ، ومات فى رمضان سنة تسع وأربعين وثلاث مائة . تاريخ بغداد ١ : ٢٧٠ ، السير ١٦ : ٦ ، تذكرة الحفاظ ٨٨٦ - ٨٨٨ ، طبقات الحفاظ ٣٦١ ، طبقات المفسرين للداودى ٢ : ٥١.

(٣) تذكرة الحفاظ ٨٨٧ ، تاريخ بغداد ١ : ٢٧٠ ، السير ١٦ : ١٠ .

٦٣ - محمد بن سالم (أبو بكر الجِعَابِي)[١] :

حدث عن يوسف القاضى ، وجعفر الغريانى ، وخلق كثير ، وكان أحد الحفاظ المجودين ، صحب أبا العباس بن عقدة ، وعنه أخذ الحفظ . وكان أبو على الحافظ يقول : مارأيت أحفظ منه [٢]

أخبرنا القزاز ، أخبرنا أحمد بن على ، حدثنى الحسن بن محمد الدَّرْبندى : قال سمعت محمد بن الحسين بن الفضل القطان يقول : سمعت أبا بكر الجعابى يقول : دخلت الرَّقَة وكان لى ثم قمطرين كتبا فأنفذت غلامى إلى ذلك الرجل الذى كتبى عنده فرجع الغلام مغموما فقال : ضاعت الكتب ، فقلت يا بنى لا تغتم فإن فيها مائتى ألف حديث، لا يشكل على منها حديث لا إسنادا ولا متنا [٣] .

أنبأنا محمد بن عبد الباقى ، أنبأنا على بن أبى على ، عن أبيه قال: ما شاهدنا أحفظ من أبى بكر الجعابى ، وسمعت من يقول : يحفظ مائتى ألف حديث، ، ويجيب فى مثلها إلا أنه كان يفضل الحفاظ ، بأنه كان يسوق المتون بألفاظها ، وكان يزيد على الحفاظ بحفظ المقطوع ، والمرسل والحكايات .وكان إماما فى المعرفة بعلل الحديث ، وبيان الرجال من معدليهم وضعفائهم ومواليدهم ، ووفاتهم وانتهى هذا الأمر اليه ، حتى لم يبق فى زمنه من يتقدمه فيه فى الدنيا [٤] .

---

(١) قاضى الموصل ويعرف بابن الجعابى ، ولد فى صفر سنة ٢٨٤ هـ ، ومات سنة خمس وخمسين وثلاث مائة ببغداد . وقد أفاض الخطيب البغدادى فى ترجمته فى كتاب تاريخ بغداد جزء ٣ : ٢٦ - ٣١ ، والمنتظم ٧ : ٣ و السير ١٦ : ٨٨ .

(٢ ، ٣) ورد النص فى تاريخ بغداد جزء ٣ : ٢٨ ، والمنتظم ٧ : ٣٧ .

(٤) تاريخ بغداد ٣ : ٢٨ ، المنتظم ٧ : ٣٧ ، السير ١٦ : ٨٩ .

أخبرنا القزاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدثنى الحسين بن محمد الأشقر ، قال : سمعت القاضى أبا عمر القاسم بن جعفر الهاشمى يقول : سمعت الجعابى يقول : أحفظ أربع مائة ألف حديث ، وأذاكر بستمائة ألف حديث [1] .

٦٤ - محمد بن الحسين (أبو الفتح الأزْدِى) [2] :

روى عن أبى يعلى الموصلى ، وكان من الحفاظ .

٦٥- محمد بن المظفر (أبو الحسين) [3] :

الحافظ ، سافر البلاد ، وسمع الكثير ، وكان إماما من كبار الحفاظ كان الدارقطنى يعظمه ولا يستند بحضرته [4] .

أخبرنا القزاز ، أخبرنا أحمد بن على الخطيب ، أخبرنا محمد بن أبى الفوارس ، قال : كان محمد بن المظفر ثقة أمينا حسن الحفظ ، انتهى اليه الحديث ، وحفظه وعلمه [5] .

أخبرنا القزاز ، أخبرنا أحمد بن على الحافظ ، حدثنى الصُّورى، حدثنى بعض الشيوخ : أنه حضر مجلس القاضى أبى محمد بن معروف فدخل أبو الفضل الزهرى وكان أبو الحسين بن المظفر حاضرا فقام من

---

(١) ورد النص فى تاريخ بغداد جزء ٣ : ٢٨ ، المنتظم ٧ : ٣٧ ، ٣٨ ، السير ١٦ : ٩٠

(٢) مات فى سنة أربع وسبعين وثلاث مائة . المنتظم ٧ : ١٢٥ ، تاريخ بغداد ٢ : ٢٤٣ ، تذكرة الحفاظ ٩٦٧ ، طبقات الحفاظ ٣٨٦ ، شذرات الذهب ٣ : ٨٤ .

(٣) ولد سنة ست وثمانين ومائتين ، وتوفى يوم الجمعة فى شهر جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاث مائة . المنتظم ٧ : ١٥٢ ، تاريخ بغداد ٣ : ٢٦٢ تذكرة الحفاظ ٩٨٠ - ٩٨٣ والسير ١٦ : ٤١٨ ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٥٥ .

(٤ ، ٥) تاريخ بغداد ٣ : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، المنتظم ٧ : ١٥٢ .

مكانه ، وأجلس أبــا الفضل فيه ، ولم يكن ابن معروف يعــرف أبــا الفضل ، فأقبــل عليه ابن المظفر وقــال : أيهــا القاضــى هــذا الشيخ من ولد عبد الرحمن بن عوف ، وهو محدث ، ثم قال ابن المظفر : حدثنا عبد الرحمن بن محمد والد هذا الشيخ ، وحدثــنا فــلان عن أبيــه محمد بن عبد الله ، وحدثنا فلان عن جده عبد الله بن سعد ، ولم يزل يروى لكل من أبا واحد من أباء أبى الفضل حديثا حتى انتهى إلــى عبد الرحمن بن عوف [1] .

٦٦ – محمد بن إسحاق بن مَنْدَه (أبو عبد الله الأصبَهاني) [2] :

سافر البلاد، وكتب الكثير ، وصنف .

أخبرنا عبد الله بن المقري ، أخبرنا عبد الله بن عطاء قال: سمعت أبا محمد بن محمد السمرقندى يقول : كنت أسمــع أبــا العــباس جعفر بن محمد الحافظ يقول : ما رأيت أحفظ من أبى عبد الله بن منده وسألته يوما : كم يكون سماع الشيخ ؟ فقــال : يكون خمسة ألف متن [3].

٦٧ – محمد بن عبد الله (أبو عبد الله الحاكم النيسابوري) [4].

كتب الكثير ، وصنف الكثير ، وكان أحد الحفاظ المتقين .

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ : ٣٦٩ ، المنتظم ٧ : ١٦٧ .

(٢) ولد سنة ستة عشر وثلاث مائة ، وتوفى فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين وثلاث مائة . المنتظم ٧ : ٢٣٢ ، طبقات الحنابلة ٣ : ١٦٧ ، مناقب الأمام أحمد ٥١٨ ، تذكرة الحفاظ ١٠٣١ ، السير ١٧ : ٢٨ .

(٣) المنتظم ٧ : ٢٣٣ ، السير ١٧ : ٣٥ .

(٤) كانت ولادته فى شهر ربيع الأول سنة احدى وعشرين وثلثمائة بنيسابور ، وتوفى بها يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة خمس وأربعمائة .
=

٦٨ – **محمد بن أحمد (أبو الفتح بن أبي الفوارس)**[١].

سمع الكثير ، وكتب الكثير ،وكان من الحفاظ المجودين الصالحين.

٦٩ – **محمد بن علي (أبو عبد الله الصُّوري)**[٢].

سمع الكثير ، وكان أحد الحافظ المبرزين المورعين وكان يسرد الصوم ، ومنه استفاد الخطيب أكثر كتبه[٣] .

٧٠ – **مسلم بن الحَجّاج**[٤].

أحد الحفاظ المبرزين ، صنف الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة[٥].

٧١ – **موسى بن هارون (أبو عِمْران)**[٦] .

سمع أحمد ويحيى وغيرهما ، وكان إمام عصره فى الحفظ والإتقان ، ومعرفة الرجال ، وكان شديد الورع .

= المنتظم ٧ : ٢٧٤ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٤٧٣ ، وتبيين كذب المفترى ٢٢٧ ، وعبر الذهبى ٣ : ٩١ ، وغاية النهاية ٢ : ١٨٤ ولسان الميزان ٥ : ٢٣٢ ، السير ١٧ : ١٦٢ .

(١) ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة ، ومات فى ذى القعدة سنة اثنتى عشر وأربع مائة . المنتظم ٨: ٥ ، تاريخ بغداد ١ : ٣٥٢ ، السير ١٧ : ٢٢٣ تذكرة الحفاظ ١٥٣ والوافى بالوفيات ٢ : ٦٠ شذرات الذهب ٣ : ١٩٦ .

(٢) مولده سنة ست او سبع وسبعين وثلاث مائة ، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة أحدى أربع وأربع مائة . المنتظم ٨ : ١٤٣ ، تاريخ بغداد ٣ : ١٠٣ تذكر الحفاظ ١١١٤ – ١١١٧ ، السير ١٧ : ٦٢٧ .

(٣) السير ١٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ .

(٤، ٥) ولد سنة أربع ومائتين ، ومات فى رجب سنة احدى وستين ومائتين تذكرة الحفاظ ٥٨٨ – ٥٩٠ والنص فى ص ٥٨٩ ، المنتظم ٥ : ٣٢ ، السير ١٢ : ٥٦٥.

(٦) مولده سنة أربع عشرة ومائتين ، ومات فى شعبان سنة أربع وتسعين ومائتين . تاريخ بغداد ١٣ : ١٠١ ، المنتظم ٥ : ٣٢ ، والسير ١٢ : ١١٦ تذكرة الحفاظ ٦٦٩ .

أخبرنا القزاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، قال : سمعت الصورى، يقول:سمعت عبد الغنى بن سعيد يقول : أحسن الناس كلاما على حديث رسول الله ﷺ على بن المدينى فى وقته ، وموسى بن هارون فى وقته ، وعلى بن عمر الدارقطنى فى وقته [1] .

٧٢ - المعافي ابن زكريا الحريري [2]

كان غزير العلم عارفا بفنونه ، وكان أبو محمد الثانى يقول : إذا حضر المعافى فقد حضرت العلوم كلها ، ولو أن رجلا أوصى بثلث ماله لأعلم الناس لوجب أن يدفع إلى المعافى [3] .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا أحمد بن على حدثنى أحمد بن عمر بن روح : أن المعافى حضر فى دار بعض الرؤساء، وكان هناك جماعة من أهل العلم والأدب ، فقالوا له : أى نوع من العلوم تذاكر ؟ فقال المعافى لذلك الرئيس : خزانتك قد جمعت أنواع العلوم ، وأصناف الأدب فإن رأيت أن تبعث بالغلام اليها ، وتأمره أن يفتح بابها ، فيضرب يده على أى كتاب منها فيحمله ، ثم يفتحه ، وينظر فى أى نوع هو فنتذاكره ونتجارى عليه .

قال ابن روح : وهذا يدل على المعافى كان له أنس سائر العلوم .

- وليس في حرف النون والواو مشتهر بالحفظ .

* * *

---

(١) تاريخ بغداد ١٣ : ٥١ ، والسير ١٢ : ١١٧ .

(٢) مات سنة تسعين وثلاث مائة ، وله خمس وثمانون سنة . المنتظم ٧ : ٢١٣ تذكرة الحفاظ ١٠١٠ - ١٠١٢ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٢٣٠ ، السير١٦ : ٥٤٤ ، طبقات المفسرين للداودى ٢ : ٢٢٣.

(٣) تذكرة الحفاظ ١٠١١ .

حـرف الهـاء

٧٣ – هشيم بن بشير الواسطي[١]:

سمع الزهرى وغيره ، ،كان من العلماء الحافظ الثقات . قال ابراهيم الحربى : كان حفاظ الحديث أربعة : هشيم يجمعهم . قال هشيم : كنت أحفظ فى المجلس مائة حديث ولو سئلت عنها لأجبت[٢].

٧٤ – هشام بن محمد بن السائب الكلْبي [٣]:

صاحب النسب، حدث عن أبيه ، روى عنه خليفة بن خياط ، ومحمد بن سعد ، وكان حافظا .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن على ، أخبرنا الحسن ابن أبى طالب ، أخبرنا عبيد الله بن أحمد المقرىء ، أخبرنا على ابن محمد بن الجهم ، أخبرنا العباس بن الفضل ، حدثنى محمد أبى السَّرى ، قال : قال لى هشام الكلبى حفظت مالم يحفظة أحد ونسيت مالم ينسه أحد ،كان لى عمٌ يعاتبنى على حفظ القرآن ، فدخلت بيتنا ، وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن فحفظته فى ثلاثة أيام ونظرت يوما فى المرآه فقبضت على لحيتى لآخذ ما دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة [٤].

---

(١) مولده سنة أربع ومائة ، ومات فى شعبان سنة ثلاثين وثمانين ومائة تذكرة الحفاظ ٢٤٨ ، تاريخ بغداد ١٤ : ٩٢ ، السير ٨ : ٢٥٥ ، طبقات المفسرين ٢ : ٣٥٢ .

(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ٩٢ ، تهذيب التهذيب ١١ : ٦١ .

(٣ ، ٤) توفى سنة ست ومائتين . تاريخ بغداد ١٤ : ٤٥ – ٤٦ ، السير ١٠ : ١٠٢ .

٧٥ – هبة الله بن الحسين بن منصور (ابن القاسم اللالكائي) [١].

سمع الكثير ، وصنف . وكان أحد الحفاظ المجودين .

* * *

(١) مات في رمضان سنة ثمان عشر وأربع مائة . المنتظم ٨ : ٣٤ ، تاريخ بغداد ١٤ : ٧٠ ، تذكرة الحفاظ ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، السير ١٧ : ٤١٩ ، هدية العارفين ٢ : ٥٠٤ ويقول الذهبي عنه : إنه أحد المتروكين ليس بثقة .

حـرف اليــاء

٧٦- يحيي بن سعد القَطَّانُ [١].

سمع هشام بن عروة ، والأعمش ، وسفيان وغيرهم .

روى عنه ابن مهدى،وعفان ، وأحمد بن حنبل . وقال أحمد بن حنبل : ما رأت عيناى مثله ، لا والله ما أدركنا مثله ، ما كان أضبطه ، وأشد تفقدة [٢].

٧٧- يحيي بن محمد بن صاعد [٣].

سمع الكثير ، وكان من كبار الحفاظ للحديث ، والثقات .

روى عنه الأكابر : البغوى ، والجعابى ، وابن المظفر والدارقطنى .

٧٨ - يعقوب بن ابراهيم (أبو يوسف القاضى)[٤].

كان يعرف بحفظ الحديث ، يحضر مجلس المحدث يتحفظ خمسين وستين حديثا فيقوم فيمليها على الناس .[٥]

٧٩ - يزيد بن هارون [٦].

(١، ٢) ولد سنة عشرين ومائة ، وتوفى فى صفر سنة ثمان وتسعين ومائة . تذكرة الحفاظ ٢٩٨ والنص فيه ، ومناقب الإمام احمد ٧٥ ، والسير ٩ : ١٧٧ .

(٣) ولد سنة ثمان وعشرين ومائتين ، ومات فى ذى القعدة سنة ثمان عشرة وثلاث مائة . تذكرة الحفاظ ٧٧٦ ، المنتظم ٦ : ٢٣٥ ، تاريخ بغداد ١٤ : ٢٣١ و السير ١٤ : ٥٠١ .

(٤) مات فى ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين ومائة عن سبعين سنة الا سنة . التاريخ لابن معين ٦٨٠ ، الانتقاء ١٧٢ ، وفيات الأعيان ٦ : ٣٧٩ تذكرة الحفاظ ٢٩٢.

(٥) الانتقاء ١٧٢

(٦) ولد سنة ثمانى عشرة ومائة ومات سنة ست ومائتين فى ربيع الآخر بواسط تاريخ ابن معين ٦٧٧ ، طبقات ابن سعد ٧ : ٣١٤ تذكرة الحفاظ ٢١٧ ، السير٩ : ٣٥٨.

سمع يحى بن سعيد الأنصارى ،وسليمان التيمى وحميد الطويل فى خلق كثير ، وكان ثقة ثبتا حافظا .

حدث ببغداد فحزر مجلسه بسبعين ألفا . وقال على بن المدينى : ما رأيت رجلا قط أحفظ من يزيد بن هارون .

أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا أحمد بن على ، أخبرنا الأزهرى ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال ، أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنى جدى قال : سمعت أحمد بن أبى الطيب يقول : سمعت يزيد بن هارون ، وقيل له : إن هارون المستملى يريد أن يدخل عليك فى حديثك ، فدخل هارون فقال : يا هارون بلغنى أنك تريد أن تدخل على فى حديثى ، فاجهد جهدك لا رعى الله عليك إن رعيت ، أحفظ ثلاثة وعشرين ألف حديث ، لا أقامنى الله إن كنت لا أقوم بحديثى .

آخر كتاب الحفاظ والحمد لله رب العالمين .

* * *

الفهارس

١ – فهرس الآيات القرآنية

٢ – فهرس الأحاديث النبوية

٣ - فهرس الأمثال والأقوال

المثل أو القول	القائـل	الصفحة
- التفاح يورث النسيان	الزهرى	٤٠
- الحفظ فى الصغر ، نقش فى الحجر	قتادة بن دعامه السدوسى	٣٧
- حلق القفا يزيد فى الحفظ	ابن عباس	٤٠
- خذ مثقالا من كندر ، ومثالا من سكر ، فدقهما جيـدا ، ثم أقمهما على الريـق ، فإنه جيد للنسيان	ابن عباس	٤٠
- صاحب السوداء لايحفظ شيئا ، إنما يحفظ صاحب الصفراء	إبراهيم الحربى	٣٦
- عليك بالعسل فإنه جيد للحفظ	الزهرى	٤٠
- عليك باللبان فإنه يشجع القلب ، ويذهب النسيان	على بن أبى طالب	٤٠
- عليكم بالرمان الحلو فإنه صلوح المعدة	على بن أبى طالب	٤٠
- كل علم لايدخل مع صاحبه الحمام فلا تعده	عبد الرزاق بن همام	٣٤
- من حفظ للطائين أربعين قصيدة ، ولم يقل الشعر ، فهو حمار فى مسلاح إنسان.	محمد التنوخى	٨٦
- من سره أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب.	الزهرى	٤٠

٤ – فهرس الأشعار

٥ – فهرس الكتب الواردة بالنص المحقق

الصفحة

٦ – مصادر التحقيق

- إيناء الرواة على أنباه النحاه للقفطى تحقيق محمد أبو الفضل ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٥٠ – ١٩٥٥م .
- الأنساب للسمعانى ، ست أجزاء بتحقيق الشيخ المعلمى اليمانى – الهند – حير آباد الدكن ، ٩٦ – ١٩٦٦ . ثم طبعت بقية ضمن منشورات محمد أمين دمج ، بيروت .
- بغية الوعاة للسيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٦٤ .
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى ، طبعة الخانجى ، ١٣٤٩هـ .
- تبين كذب المفتى لابن عساكر ، نشره المقدسى دمشق ١٩٢٧ .
- تذكرة الحفاظ للذهبى تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمى ، حيدر آباد الهند ، ١٣٧٤ هـ.
- تهذيب الأسماء واللغات ، للنووى ، المنيرية ، القاهرة .
- تهذيب تاريخ دمشق ، لعبد القادر بدران ، طبع دمشق ١٣٢٩ – ١٣٥١هـ .
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر القرطبى ، المطبعة المنيرية .
- جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الأثير الجزرى تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، دمشق ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م .
- سنن ابن ماجة تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، الحلبى ، مصر ، ١٩٥٢م .
- سير أعلام النبلاء للذهبى ، مجموعة من المحققين ، مؤسسة الرسالة ،

بيروت ١٤٠١ وما بعدها .
- شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلى ، نشره المقدسى ، القاهرة ١٣٥٠هـ .
- صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، عيسى الحلبى ، ١٩٥٥م .
- طبقات الحفاظ ، للسيوطى تحقيق على محمد عمر ، وهبه ، القاهرة، ١٩٧٣م .
- طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى تحقيق محمد حامد الفقى ، السنة المحمدية ، مصر ، ١٩٥٢م .
- طبقات ابن سعد ، طبع دار صادر ودار بيروت ، ١٩٥٧م .
- طبقات الشافعية للسبكى تحقيق محمود طناحى وعبد الفتاح الحلو ، عيسى الحلبى ١٣٨٣هـ وما بعدها .
- طبقات الفقهاء للشيرازى تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠م.
- طبقات المفسرين للداودى تحقيق على محمد عمر ، طبعة وهبة القاهرة ، ١٩٧٢ .
- طبقات المفسرين للسيوطى ، ليدن ، ١٨٣٩م .
- الفهرست لابن النديم تحقيق رضا تجدد ، طهران ١٩٧٠م .
- المعارف لابن قتيبة تحقيق ثروت عكاشة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٦٠م .
- معجم الأدباء لياقوت الحموى ، طبعة القاهرة ١٩٢٣م .
- مناقب الإمام أحمد بن حنبل لأبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ، بيروت ، ١٤٠٢هـ .
- المنتظم لابن الجوزى ، حيدر آباد الهند ، ١٣٥٧هـ .

– النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ، دار الكتب المصرية ، ١٩٣٢م .
– نزهة الألباء فى طبقاء الأدباء لأبى البركات بن الأنبارى تحقيق محمد أبو الفضل ، القاهرة ، ١٩٦٧م .
– هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادى ، استانبول ، ١٩٥١م .
– الوافى بالوفيات للصفدى ، استانبول ١٩٣١م .
– وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة، بيروت . ١٩٦٨م .

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة